الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة عبد الحميد بن باديس- مستغانم-

كلية الآداب و الفنون

قسم الأدب العربي

مذكرة تخرج لنيل شهادة ماستر في الأدب،تخصص أدب قديم

الموسومة بـ:

المقاييس النقدية عند ابن رشيق القيرواني

. قراضة الذهب في نقد أشعار العرب .

من إعداد الطالبة:

. شيبان فاطمة .

تحت إشـــراف:

د. بوغازي حكيم

السنة الجامعية:2018/2017

بسم الله الرحمن الرحيم
al asraa

إهـــــــــداء

أهدي ثمرة جهدي إلى:

سندي،أملي، ربيع حياتي: أبي الغالي.

إلى القلب الذّي لا يمل العطاء، جوهرة قلبي، و نور عيوني:أمي الحبيبة.

إلى كافة أفراد أسرتي.

إلى من ساندني، و قدم لي يد العون و لو بكلمة طيبة على إنجاز هذا العمل، وأخيرا إلى كافة الزملاء الأوفياء

الطالبة: شيبان فاطمة

مدخل:

- **ماهية النقد:**

الأدب العربي منذ نشأته كان حافلا بألوان البيان التعبير عن،النفس الإنسانية في صدق وإخلاص حاملا شتى الأحاسيس النبيلة والعواطف السامية، حيث تحول الأدب العربي إلى مصباح يظل شعاعه إلى الأبد.

فالأدب هو عملية خلق وإبداع ذاتي من حيث أنه تعبير عما يحسه الأديب وعما يجيش صدره من فكرة أو خاطرة أو عاطفة تابعة من تجربته الشخصية، ومن تجارب الآخرين .

الأدب هو موضوع النقد وميدانية الذي يعمل فيه. إذا. إذا كان الأدب بطبيعته ينزع إلى الحرية والتجديد. واكتشاف آفاق جديدة يحلق فيها ويعبر عنها فإن النقد على العكس من ذلك إنه محافظ مقيد يقف عند حدود دراسة الأعمال الأدبية يقصد الكشف عما فيها من عواطف القوة والضعف والحس والقبح وإصدار الأحكام عليها.[1]

ولهذا فالنقد قلما أو حق إلى الأديب بتجارب جديدة أو اكتشف له أرضا أو آفاقا جديدة وإنما العبقرية الخالقة هي التي تتقدم دائما على الطريق الكشف والزيادة والنقد يتبعها دائما.[2]

- **مفهوم النقد لغة:**

كلمة النقد كما تنبئا المعاجم العربية مأخوذة من الأصل(نقد الصبر في الدراهم والدنانير وانتقدها، أي ميز صحيحها من زائفها،وجيدها من رديئها ومن يعانيها أيضا "النقاش"، يقال ناقد فلان فلانا في الأمر إذا ناقشه فيه.

– ونفس المفهوم الأول نجده في المعاجم اللغة العربية كالمحيط والمصباح وفي لسان العرب وغيرهم النقاد والانتقاد تمييز الدراهم وإخراج الزيف منها وهنا أنشد "سبويه" قال:

❖ **تنفي يداها الحصى في كل هاجرة *** نفي الدراهيم تنقاد الصياريف.**[3]

---

[1] عبد العزيز عتيق، تاريخ النقد الأدبي عند العرب، دار النهضة العربية، بيروت لبنان،د.ط، د.ن، ص07.

[2] نفس المرجع، ص08.

[3] نفسه، ص 12.

يعني نقدت الدراهم وانتقدتها أخرجت منها الزيف، فهذا المعنى يشير إلى أن المراد بالنقد المتميز بين الجيد والرديء من الدراهم والدنانير وهذا يكون عن خبرة وفهم وموازنة تم حكم سديد. [1]

- وجاء في كتاب العمدة "لابن رشيق القيرواني"حديث الصاحب" لأبي يحيا بن علي المنجم" في نقد الشعر.
  - **رب شعر نقدته مثل ما ينقد *** رأس الضيارف الدينارا**
  - **ثم أسلته نقدته وكانت معانيه *** وألفاظه معا أبكارا.[2]**
- وهناك معنى أخر لغوي يقل على قولا أيضا فقدت رأسه بأصبعي إذا ضربته ونقدت الجوزة أنقدها إذا ضربتها وعلى ذلك يفسر حديث "أبي الدرداء" أنه قال:"إن نقدت الناس نقدوك وإن تركتهم تركوك" ومعنى هذا القول: إن عبتهم وأعقبتهم قابلوك مثله فالنقد هنا معناه العيب ... أو التجريح، وضده التقريظ من قرط الجلد إذ دبغه بالقرظ وأبقى مقروظ إذا دبغ أو طلي به .

وذلك يكون إنما للتحسين والتحميل فالنقد للذم، والتقريظ للمدح الثناء فهذه هي أهم معاني اللغوية لكلمة"نقد" ولعل أكثرها ملائم لما ورد في معاينه فقد استعمل النقد في معنى التعقب الأدباء والعلماء والمدلالة على أخطائهم ونشر العيوب والأخذ وقديما ألف "أبو عبد الله محمد بن عمران المرباذني" "كتاب المرشح" في مأخذ العلماء على الشعراء ضمنه ما عيب على الشعراء السابقين من لفظ أو معنى أو وزن أو خروج عن المألوف من قوانين النحو والفروض والبيان.[3]

- **النقد اصطلاحا :**

يتضح مما تقدم من المفهوم اللغوي أو للقطي الدلالة الاصطلاحية للنقد.فالنقد يكشف عن ما هووصحيح في النص الأدبي وتميز جيده من رديئه وسواء كان النقد علما أو فنا،فإنه

[1] محمد كامل الخطيب نظرية النقد القسم الثاني، مقالات نقدية، وزارة الثقافة، دمشق،د.ط ،2001م/2002 م، ص323.

[2] مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر البلاغة والنقد الأدبي في تراث القدامى، 2016م ، 2017م، ص 28.

[3] د.هاشم صالح مناع، بدايات النقد الأدبي، دار الفكر العربي . بيروت لبنان ط، 1994م، ص86 .

ليس قائما بذاته، وإنما هو متصل بالأدب،يستمد منه وجوده ويسير في ظله يرصد خطاه، واتجاهاته.[1]

النقد:هو فلسفة الأدب لأنه يجلو جوهرة ويفسر الحقائق التي ينطوي عليها، وقيل بأنه فن دراسة الآثار الأدبية، وإظهار قيمتها والتمييز بين الأساليب المختلفة ومهمة الناقد عند ذلك تنطوي في تفسير ذلك العمل الأدبي للقارئ ليكون قادرا على فهمه وتذوقه عن طريق فحص طبيعة ذلك النص الأدبي، وتحديد ما فيه من قيم في تهذيب المشاعر والأحاسيس.[2]

النقد: هو فن تحليل الآثار الأدبية والتعرف إلى العناصر المكونة لها للانتهاء إلى إصدار الحكم الذي يتعلق بمبلغها من الإجادة، وهو يصفها أيضا وصفا كاملا، معنى ومبنى، ويتوقف عند المنابع البعيدة والمباشرة والفكرة الرئيسية، والمخطط والصلة بين الأقسام ومميزات الأسلوب وكل مركبات الآثار الأدبية.[3]

وفي الأخير يمكن أن نستنتج تعريفا موحدا شاملا للنقد. هو فن دراسة الأساليب،وتفسيرها وتحليلها على أن يفهمها القارئ، وهو دراسة العمل الفني وتقويمه من جميع جوانبه وإخضاعه للتفسير والشرح والتحليل، والتعليل والتمييز،وإظهار إيجابياته وسلبياته،ثم الحكم عليه أي إصدار الأحكام الأدبية. وتقدير قيمتها.

- **نشأة النقد:**

قيل الحديث عن مفهوم النقد عند القدماء. من الضروري أن تعرف أن النقد بدأ منذ أن سمع الإنسان إلى الأدب شعرا أو ثراء بأحكام عامة موجزة لا تحمل تعليلا لها وأسبابها، نشأنها شأن الأحكام العامة التي يوحي إليها الذوق وترشد إليها إلى القطرة الأدبية، دون أن تتأثر بنزعة علمية أو منهج عقلاني ولا بأسس موضوعية.

[1] عبد العزيز عتيق"، تاريخ النقد الأدبي عند العرب، ص07.

[2] حميد آدم تونسي"، منهج النقد الأدبي عند العرب، دار الصفاء للنشر والتوزيع عمان، ط01، 2004م . 1424هـ،ص 11. 12.

[3] جبور عبد النور"، المعجم الأدبي، دار العلم بين مؤسسة ثقافية للتأليف والترجمة والنشر بيروت لبنان، د.ط، د ت، ص 283.

كذلك شأن النقد الأديب في عصر ما قبل الإسلام كان حكم دون تعليل لأن أحكام الفطرة والذوق التي لم تدعم لمناهج أو أصول موضوعية هي التي أقرت في النظر إلى النصوص ثم أخذ يرتقي العقل. وتقدر الأحكام دون توضيحها وتفسيرها.

وفي منتصف القرن الثاني الهجري و أو أخره بد أتدوين العلوم والثقافات ومن هنا أخذ العقل العربي يضع أصولا للبيان والنقد فصارت الأحكام النقدية ذات صبغة علمية موضوعية، والحكم يتطلب بجانبه السبب والعلة، والنقد هو حامل العلل والأسباب يعني أنه طابع التوجيه والتعليل والتوضيح للوصول إلى الأحكام الموضوعية والمنطقية وتثبيتها.

ويمكن العقول أن النقد الأدبي هو الحكم الذي نصدره على النص الأدبي شعري كان أو نثري حيث صار المفهوم عند المحدثين يعني تقدير النصوص الأدبية تقديرا صحيحا وسلميا وبيان قيمته ودرجته الأدبية، من هنا نستنتج أصول النقد لأوهي قراءة، فهم تفسير وحكم وهدفه هو دراسة الأساليب أو الكتب أو الآراء.[1]

ومن المعلومات أن كتابي "الخطابة والشعر" "لأرسطو" هو الذي بدأ دراسته ظهور النقد والبلاغة لأن"أرسطو" أول من كتب في النقد الأدبي ووضع في كتابه "فن الشعر"، وقواعد البلاغة التي استنبطت وبينت طريقة النقد.

ويلاحظ أن حياة النقد في الأدب العربي صحبت حياة الشعر وحرت مع طبيعته وتطورت فكرة النقد وتطور الأمة العربية بحسب العوامل التي أثرت في حياتها وعقليتها وثقافتها فقد كان النقد في الجاهلية، عبارة عن ملاحظات على الشعر والشعراء، وقوامها الذوق الطبيعي السانج وقد مكن له تنافس الشعراء، واجتماعهم في الأسواق وأبواب الملوك وهذه العصبية من القبيلة للشاعر، وكان النقد يتناول اللفظ والمعنى ويعتمد على الانفعال والتأثر دون أن تكون هناك قواعد مقررة يرجع إليها النقاد في شرح أو تعليل وينتهي بيان قيمة الشعر ومكانة الشاعر بين أصحابه.[2]

[1] "حميد آدم ثويني"، منهج النقد الأدبي عند العرب، ص ص17 . 18.

[2] بدوي طبانة، قدامة بن جعفر والنقد الأدبي، مكتبة الأنجلو المصرية، ط03، 1389هـ . 1969م، ص 26.

النقد كان موجودا عند العرب لأن المادة التي يشتغل عليها كانت موجودة في الواجهة غير أن ما يلاحظ هو أنه رغم ما بلغه الشعر من مكانة، ورغم غزارته ومتانته إلا أن النقد الذي صاحبه وعاصره يوصف بأنه كان ساذجا فطريا يعتمد على الإحساس والذوق البسيط.[3]

- **مفهوم النقد عند النقاد:**

- وقف النقاد عند لفظة "نقد" محاولين تعريفها تعريفا اصطلاحا وشاملا وكل هذه المحاولات اختلفت لفظا واتفقت معنى، وستستعرض جملة من التعريفات للوقوف على تحديد ماهية النقد عند النقاد :
- ينقدنا "قدامة بن جعفر"(ت 337هـ): في تحديد مفهوم النقد حيث يؤلف كتابيه: "نقد الشعر"و"نقد النشر" لو يقول قدامة في كتابه الأول "نقد الشعر "وكم أجد أحدا وضع في "نقد الشعر" وتخليص جيده من رديئه كتابا، وكان الكلام عندي في هذا القسم أولى بالشعر من سائر الأقسام " يعني أقسام الكتاب، ثم يقول: "فأما علم جيد الشعر من رديئه فإن الناس يخبطون في ذلك منذ تفقهوا في العلوم فقليلا ما يصيبون » ويفهم من قول قدامة أن مفهوم النقد الذي يتحدث عنه كان معروفا منتشرا في عصره.
- وهذا أبو بكر الصولي (ت 335هـ)، يقول:« نقد الشعر وترتيب الكلام ووضعه مواضعه... لا تراه إلا لمن صحت طباعهم واتقدت قرائهم، وتنبهت فطنهم، وراضوا الكلام، ورؤوا وميزوا » ، ويوضح "الصولي" مفهوم النقد حين يعلق على "البحتري" في قصته التي أو دناها، فيقول: "هذا شاعرا حاذق مميز ناقد مهذب الألفاظ: مثل "البحتري" لم يكمل لنقد جميع الشعر ولو أن الشعر والمعرفة كان يدرك بقول الشعر من العلماء ويعرض له أشعر الناس".
- هناك من عرف النقد بأنه: دراسة الأشياء وتفسيرها وتحليلها وموازنتها بغيرها المشابهة لها أو المقابلة ثم الحكم عليها البيان قيمتها ودرجتها .

[3] شوقي ضيف، في النقد الأدبي ، دار المعارف القاهرة ، ط 8.د ت ، ص 30.

- وناقد آخرون عرفة بأنه: فن دراسة النصوص الأدبية المعرفة اتجاهها الأدبي، وتحديد مكانتها في مسيرة الأدب، والتعرف على مواطن الحسن والقبح مع التميز والتعليل .

-وهناك من ذهب إلا تحديد معنى هذه اللفظة بقوله: تعني في مفهومها الدقيق الحكم وهو مفهوم نكظه في كل استعمالات الكلمة حتى في أشدها عموما.

-ويعرفه آخر بقوله: إنه مجموعة الأساليب المتبعة لفحص الأثر الأدبية والمؤلفين القدامى والمحدثين بقصد كشف الغامض، وتفسير النص الأدبي، والإدلاء بحكم عليه في ضوء مبادئ أو مناهج بحث يختص بها ناقدا من النقاد.[1]

-يعرف قدامة بن جعفر النقد على أنه:" تمييز جيد الشعر من رديئه".

-أما أحمد شايب يعرفه: "النقد هو دراسة الأشياء وتفسيرها وتحليلها وموازنتها بغيرها المشابهة لها أو المقابلة: ثم الحكم عليها، ببيان قيمتها ودرجتها". [1]

-يعرفه أحمد مندور:"النقد فن دراسة الأساليب وتمييزها وذلك على أن تفهم لفظة الأسلوب بمعناها الواسع... معنى الكاتب الوام وطريقته في التأليف والتفسير والتفكير والإحساس على السواء".[2]

- **وظائف النقد :**

تجلت وظائف النقد الأدبي فيما يلي :

1. إن النقد يوحي ويشجع السبيل ويلهم الأدباء اتجاهات جديدة حيث يعد تعبيرا عن الناقد نفسه حتى عن شخصيته منهجه ومذهبه، فهذه الأمور مجتمعة تكسب الخبرة والتجربة للأديب سواء كان شاعر أو كاتبا .
2. تقويم العمل الأدبي من الناحية الفنية وبيان قيمته الموضوعية والتعبيرية والشعورية وعندها تحدد منزلة الأديب وتقبل أثاره .
3. أهم وظيفة للنقد الأدبي في اعتقاد بعض النقاد هي النفاذ إلى ذات المؤلف لتهدد روحه من وراءه عبارته بحيث يفهمه قراؤه، فوظيفة النقد عندهم هي تفسير العمل الأدبي للقارئ

[1] بدايات في النقد الأدبي، د. هاشم صالح تناع، دار الفكر العربي، بيروت ، لبنان، ط1، 1994م، ص 88 .89 . 92.

[1] قدامة بن جعفر، نقد الشعر، مكتبة الخارجي، القاهرة، ط03،1978م، ص 02.

[2] أحمد مندور في الأدب والنقد، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع القاهرة، د.ط، د.ت، ص 09.

وتوضيحه لمساعدته على الفهم وتذوق العمل الأدبي، وذلك عن طريق فحص وتذوق طبيعته وعرض قيمته.

4. إن النقد يوجه الأدب ويفنيه فلا غنى للحياة ولا للأديب أو الشاعر عن النقد حيث أن أعمال الشعراء أو الكتاب تقوم على المناهج والمذاهب التي يخلقها النقد.[3]

[3] "حميد آدم ثويني"، منهج النقد الأدبي عند العرب،ص 18. 19.

مقدمـــــــة

المتتبع للنّقد الأدبي القديم سيجد بأنّه قد عرف ازدهارًا كبيرًا لفترة طويلة وبخاصة مابين القرنّين الثّاني ،والرّابع الهجري ،حيث خلّف نقادُنا في هذه المراحل تراثًا نقديًا لا يُستهان به ،حيث تعددّت اتجاهاته ،و هذا التّراث من دون شك قد تأثّر ،وأثر ،وكان له ميزاته،وخصوصياته ،وله مقاييسه النّقدية.

النّقد الأدبي عند العرب له جذور عميقة ،و متأصلة ،فإنّه قديم قدم الأدب العربي،وهناك شواهد كثيرة تدل على وجود النّقد الأدبي في العصر الجاهلي ،و لكن هذا النّقد كان قائمًا على الذّوق الفطري المحض ، والانفعال ،و التّأثر ،و كان خاليا من التّعليل ،و الاستنباط لأنّ التماس التّعلّل كان أبعد ما ينتظر في هذه البيئة الجاهلية ،فكما كان الارتجال من شأن الشّعراء الجاهليين ،و لكن اتّسع أفق هذا النّقد في العصر الإسلامي ،حيث كثر التّعمق ،والغوص في فهم الأدب ،و الشعر ،و منذ ذلك العصر بدأ ما يسمى بالنّقد الأدبي ،حيث تكونت نواة الأسس الأولى ،و المبادئ العامة للنّقد الأدبي ،و كذلك لما اتسع أفق الشّعر، أغراضه ،و تشجع الشعراء على السبق ،و الغلبة في العصر الأموي ،كما اتسع أفق النّقد أيضا ،و دخل في طور جديد ،و احتل منزلته في تاريخ حياة النّقد الأدبي عند العرب ،وللمرة وجد نقد لغوي ،و نحوي ،و عروضي ،و نرى صور النّقد الموضوعي في تلك البيئة التّي دخلت مرحلة أخرى في العصر العباسي الذّي دونت فيه المقاييس النّقدية في الكتب ، والمؤلفات ،و من ثمّ بدأ بناء صرح النّقد الأدبي عند العرب ،و وجد نقاد كبار "كمحمد بن سلام الجمحي" (ت231هـ) والذّي سبق إلى تأليف في النّقد الأدبي ،و "ابن قتيبة" (ت322 هـ)الذّي وضع لأول مرة في نقد الشعر قواعد ،و ضوابط ،و"الأصمعي"، (ت216هـ)، و ممّا أسهم ثقافته روايته عن فحول الشعراء إلى أن وصلنا إلى القرن الرّابع الهجري، حيث كانت حركة النّقد جياشة، فكان هناك "أبو علي الحسن ابن رشيق القيرواني"(ت456هـ)، و الذّي يعد من زمرة المؤلفين في فن الطبقات الذّين اعتمدوا على قريحة أنفسهم في نقد الشعراء، وتصنيفهم.

وارتَأَيتُ أن أدرس المقاييس النّقدية التّي ساقها هذا الناقد "ابن رشيق القيرواني" في كتابه سعيا إلى بلورة هذه المقاييس في شكل منظم ،فكانت هذه الدراسة بعنوان المقاييس النقدية عند "ابن رشيق القيرواني" في قراضة الذّهب في نقد أشعار العرب " نموذجا"،و لعظمة هذا

العمل، و القدر الكبير من الفائدة المحصلة من البحث فيه تكونت عندي رغبة في دراسة هذا الموضوع، و التطرق لمثل هذه القضايا، نظرا لما تحويه من سعة من الزّاد المعرفي، و ما تطلبه من تركيز، أضف إلى ذلك ما تتميز به هذه الدراسة من سعة في الفهم، و الحكمة، والموضوعية في البحث، بالإضافة إلى مادفعني إلى اختيار هذا الموضوع هو الرغبة في ضبط المقاييس النقدية عند "ابن رشيق القيرواني"، و معرفة منطلقاته في وضعها في كتابه"القراضة".

و هناك بعض الدراسات ذات العلاقة بهذا الموضوع، التّي عثرت عليها لهذا سعيت قدر الإمكان أن أضيف شيئاً جديداً إليها لكشف النقاب عن أهم السمات التّي تميّزت بها هذه المقاييس النّقدية، و كانت الدّراسة في هذا الموضوع تدور حول المقاييس النّقدية عند بعض نقاد العرب، و المعايير التّي اعتمدوا عليها لتصنيف الشعراء، و تقديمهم، و تأخيرهم، و من خلال اطلاعي، و قراءتي لهذا الموضوع وجدت نفسي أمام العديد من التساؤلات هي:ماهي المعايير النقدية التّي كان يعتمد عليها النقاد قبل "ابن رشيق القيرواني"؟، و فيما تتمثل المعايير النقدية عند "ابن رشيق القيرواني"؟، و كيف رأى "ابن رشيق القيرواني "السرقات الأدبية؟، إضافة إلى تساؤلات ثانوية هي:ما هي الأسس النقدية عند "ابن سلام الجمحي"، وماهي الأسس التّي اعتمد عليها "ابن قتيبة" في كتابه الشعر و الشعراء؟. وبناءا على هذه التساؤلات التّي انطلقت منها اتضح مسار البحث، و تحدّد إطاره، فاتخذت هيكلا معينا ينحصر في مقدمة،و فصلين، و خاتمة،فالمدخل يتناول عرضاً موجزًا عن ماهية النّقد، ونشأته، و وظائفه، أما الفصل الأول خاص بالمقاييس النّقدية قبل "ابن رشيق القيرواني"، يعني عند نقاد القرن الثّاني، و الثّالث الهجري، و قد تناول هذا الفصل ثلاث مباحث، وتتمثل في:

المبحث الأول:المقاييس النّقدية عند"ابن سلام الجمحي" {فحول طبقات الشعراء}.

المبحث الثاني:المقاييس لنقدية عند "الأصمعي"{فحولة الشعراء}.

المبحث الثالث:المقاييس النقدية عند "ابن قتيبة"{الشعر والشعراء}.

ثم دخلت الفصل الثّاني، و الذّي يمثل الشّق الأهم في هذه الدراسة، وعنونته بالمقاييس النقدية عند "ابن رشيق القيرواني"في{ قراضة الذّهب في نقد أشعار العرب}، وذيلته بثلاث مباحث، و هي كالتالي:

المبحث الأول:حياة "ابن رشيق القيرواني".

المبحث الثاني:التّعريف بكتابه القراضة.

المبحث الثالث:المقاييس النّقدية في القراضة.

وكان بعد هذا الفصل خاتمة، وقد ضمنتها خلاصة البحث، و ما توصلت إليه من نتائج، ثم اتبعتها بقائمة المصادر و المراجع التّي نهلتُ منها لهذه الدراسة لتكون في الأخير قائمة تفصيلية لموضوعات البحث.

إنّ الموضوع الذّي تناولته في هذه الدراسة فرض عليّ الاستعانة بأدوات المنهج الوصفي، وهذا عند الحديث عن المقاييس النّقدية فاستعملته في تفصيل، و توضيح أقوال النقاد "كابن سلام الجمحي"، و "ابن رشيق القيرواني" ، و غيره من النقاد العرب، و التعليق عليها كما وجدت نفسي في حاجة ماسة إلى المنهج التحليلي الذّي يظهر في الدراسة التطبيقية لكتاب قراضة الذهب في نقد أشعار العرب "لابن رشيق القيرواني"، وهذا من خلال التطرق إلى مختلف المعايير الموجودة في الكتاب.

اعتمدت في هذه الدراسة على نسخة {قراضة الذهب في نقد أشعار العرب}"لابن رشيق القيرواني" التّي حققها "الشاذلي بويحي" ، و هناك كذلك كتاب {المقاييس البّلاغية والنّقدية في قراضة الذّهب في نقد أشعار العرب "لمحمد بن سعد الدبل"}، وقد استفدت كذلك من مصادر و مراجع أخرى منها:{طبقات فحول الشعراء} "لمحمد ابن سلام الجمحي"،و كتاب {الشعر و الشعراء} "ابن قتيبة"،وكذلك كتاب {العمدة }"لابن رشيق القيرواني"، إضافة إلى عدة كتب مخصصة للنّقد الأدبي ، أما العوائق التّي واجهتني أثناء دراستي لهذا الموضوع تمثلت في حالتي الصّحية التّي كانت سبباً في الانقطاع عن البحث، و جمع المعلومات.

و في الختام يطيب لي في هذا المقام أن أتقدم بالشّكر الجّزيل إلى الله عزّوجلّ على أنعامه علي لإتمام هذا العمل المتواضع، و بعده أتوجه بالشّكر الجّزيل، و خالص الامتنان، و عظيم التّقدير إلى الأستاذ المشرف الدّكتور" بوغازي"على وقوفه معي طوال هذه الفترة من البحث،و على صبره الجميل، و نصائحه القيّمة،وعلى ما قدمه لي من دعم، و توجيه لإخراج هذا العلم إلى النّور كما أتقدم بالشّكر إلى جميع أساتذة قسم اللّغة العربية و آدابها، وشكر كبير لكل من قدم لي يد العون سواء من قريب أو بعيد.

وأخيرا آمل أن أكون قد وُفقت و لو بالجزء القليل، وأسأل الله تعالى التّوفيق، و الإعانة فهو نعم المولى، و نعم المعين، و الحمد لله رب العالمين.

الفصـــــل الأول:

المقاييس النقدية قبل "ابن رشيق القيرواني"

أولا: المقاييس النقدية عند "ابن سلام الجمحي" (طبقات فحول الشعراء).

ثانيا: المقاييس النقدية عند "الأصمعي"(فحولة الشعراء).

ثالثا: المقاييس النقدية عند "ابن قتيبة"(الشعر و الشعراء).

المبحث الأول: المقاييس النقدية عند "ابن السلام الجمعي" في طبقات تحول الشعراء :

وضع "ابن السلام الجمعي"[1] مقاييس نقدية وجعلها الأساس العام لتقديم الشاعر وتأخيره كما بنى عليها تقسيم كتابة إلى طبقات ومن أهم هذه المقاييس نذكر:

ا- **مقياس الجودة:** يعتبر مقياس الجودة عند "ابن سلام الجمعي" من المعايير الثانية وأهم المقاييس النقدية في كتاب الطبقات إذ جعل "ابن سلام" هذا المقياس الأساس الأول لتقديم الشاعر على غيره في طبقته ومن هنا بدأ "ابن سلام" يهتم بجودة الشعر لكي يورد صاحبه في الكتاب ضمن الطبقات، فهو يبين أن "للمهلهل شعرا متقدما وقد سبق الشعراء إلى تقصيد القصائد، وكان "ابن سلام" دقيق في ذكره الأمثلة والتشبيه إلى قمة الجودة للشاعر حتى يكون ذلك الشعر الجيد في مرتبة لا يصل إليها الشعر المنحول ملحق بغير صاحبه يقول عن "ولد متهم ابن لويزة" "فلما نقد الشعراء أبيه جعل يزيد في الأشعار ويضفها لنا إذا كلام دون كلام متمم وإذا هو يحتذى علا كلامه فيذكر المواضع التي ذكرها متمم والواقع التي شاهدها ".[2]

ومعنى ذلك أن "ابن سلام" يهتم بالجودة إلى درجة عالية يبين منها لنا أن لكل شعر درجته من الجودة يظهر فيها الاختلاف والانتحال ولا يقبل "ابن سلام" شعرا اختلت جودته.

"ويورد "ابن إسلام" في كتابه ما يدل على أن الجودة أساس التفضيل مستهما بآراء الحافين للشعر،يقول: "وأخبرني"شعيب ابن صخر" قال: سمعت "عيسى ابن عمر" ينشد "عامر ابن عبد الملك" "زهير"و"التابغة" فقال: يا أبا عبد الله هذا والله لا قول الأعشف" ،قال:

---

[1] "ابن سلام الجمعي" هو عبد الله محمد بن سلام بن عبد الله بن سالم الجمعي البصري، ولد بالبصرة سنة 139هـ . 756م، توفي ببغداد سنة 232هـ . 847م، نشأ في بيت علم، وكان من أعيان أهل الأدب واسع العلم بالشعر والأخبار، وسمع من شيوخ العلم والحديث، والأدب وروى عنهم، وهو من أواخر القرن الثاني للهجرة وأوائل القرن الثالث للهجرة، ومن أشهر مؤلفاته"طبقات فحول الشعر" (جهاد المجالي طبقات الشعراء في النقد الأدبي عند العرب في نهاية القرن 3هـ، دار الجيل، بيروت، لبنان، ط1، 1412هـ، 1992م ص14)،(إحسان عباس،تاريخ النقد الأدبي عند العرب دار الثقافة، بيروت، لبنان، د.ط ، د.ت، ص78.

[2] محمد بن سلام الجمعي" طبقات فحول الشعراء، دار الكتب العلمية بيروت، لبنان، د.ط، 1422هـ . 2002 م، ص107.

لسنا نقاتل بالعصي * ولا ترامي بالحجارة.**[1]

فشعر "التابعة" أو"زهير" الذي أنشد أجود من شعر الأعشف ولذلك فقد منى عن ابن سلام .

- جعل"ابن سلام" "أمرؤ القيس" في الطبقة الأولى، وبن الجيد من شعره، وعلى الرغم من أن الناس أجمعوا على تقديمه، إلا أن "ابن سلام" لا يترك هذا التقديم دون تعليل، فجعل الجودة هي السبب في تقديمه فيقول عنه: "سبق العرب إلى أشياء ابتدعها واستحسنتها العرب."والمعروف أن لدينا الاستحسان قائم على الجودة كما يقول كما يقول عنه: "وأجاد في تشبيه، كان أنسب أهل طبقته تشيعا"، إذ يقول:

كأن قلوب الطير رطبا ويابسا * لدى وكرها التابغة والحشف البالي.** [2]

- يجعل"ابن سلام" الجودة أساسا المفاضلة بين شعر"أمرؤ القيس" وغيرة من الشعراء فهو يفاضل بين شعر "عبيد يني الحسخاس" في وصف المطر،... يفضل عليها شعرا" أمؤ القيس"، فيقول ناقلا عن"الرمة":« فقال ذي الرمة بل قول "أمرؤ القيس" أجود » ،حيث يقول:

ديمة هطلا فيها... * طبق الأرض تجري وتدور.**

ويقول عن شعر" التابغة": كان أجزلهم بيتا، ويروى: أن"عمر بن الخطاب" قال: أي شعر أكم يقول:" وليست بمستبق أخلا تكمه"على شغث أي الرجال المهذب .

قالوا:"التابغة" هو أشعرهم،فالتفضيل هنا قائم على استجادت بيت "التابغة" وجزالة شعره، وجزالة تعطي معنى الجودة. [3]

II- **مقياس الكثرة:** جعل" ابن سلام الجمعي" الكثرة مقياسا هاما، وقدرتها بالجودة، فكلما كثر الشعر الجيد لدى الشاعر من الشعراء كان ذلك سببا لتقديمه لى الشاعر المجيد .

والكثرة مفهوم"ابن سلام" ليست بقصيدة أو قصيدتين أو أكثر،وإنما الكثرة عندهم هي كثرة ما تتناقله الرواة من شعر الشاعر، فهو يقول عن شعراء الطبقة الرابعة: "وهم أربعة رهط وقول شعراء موضعهم مع الأوائل، وإنما أخل بهم قلة شعرهم بأيدي الرواة ".

---

[1] محمد بن سلام الجمعي، طبقات فحول الشعراء، ص 42.

[2] نفسه ، ص 44.

[3] نفسه ، ص 43.

- "فطرفة"و"عبيد" أخرهما قلة شعرهما بأيدي الرواة المصححين حيث أصح لهم قصائد بقدر عشر، والقصائد العشر التي صحت لهما قد أخرتهما عن مراتب المتقدمين من الشعراء عنده، بل ويستكثر عليهما مكانهما على أفواه الرواة، ويتوقع أن يكون لهما شعر غير الذي قدمه على أفواه الرواة.
- ومما يدل على أن"ابن سلام" ربط بين الكثرة والجودة، قوله عنهما: "إن كان ما يروى من الغثاء لهما فليس يستحقان مكانهما على أفواه الرواة".[1]

فالكثرة التي لا جودة فيها لا تجعلهما يستحقان التقدم على أفواه الرواة، فلا بد أن لهما جيدا أضائعا هو الذي أهلهما لهذا التقديم، ومعنى ذلك أن مقياس الكم أو الكثرة لا ينفرد عند"ابن سلام"، وإنما هو يقترن بالجودة، رأت بنت الشاطئ"ابن سلام" لا يهتم بالكيف، وفي الحقيقة أن ابن سلام لم يهتم بالكثرة وحدها كما تقول بنت الشاطئ (الكم)، وإنما أهتم مع أهم بالكيف، فهو يرى أن تقويم"طرقة"و"عبيد" على أفواه الرواة راجع لضياع شعر جيد،ونحن لا شك في ألا"ابن سلام"، كان ينقل فيها ينقل من آراء نقدية عن العارفين والرواة المصححين، وأن قلة الجيد هي التي أجزت"طرقة"و "عبيد" ولو أن ابن سلام أهتم بالكثرة وخدها لا قشع بما يروى من الغناء لهما والذي أشار إليه صراحة، وإلا أن أهتما من بالكيف وبالمستوى الفني جعله يرد هذا الغناء، ويجعل تقديمهم عائدا لشعرهما الجيد.[2]

يبين "ابن سلام" أن مقياس الكثرة قد ثبت "الأسود بن جعفر" في مرتبته الصحيحة إلا أن مقياس الجودة هو الذي قدمه إلى الطبقة التي جعله فيها، فمقياس الجودة له أثر هاما كما ترى "بنت الشاطىء" ذلك أن "الأسود" ليس له إلا واحدة جيدة لاحقة بأجود الشعر، مع ذلك قدمته إلى طبقته التي فيها بينها أخرته قلة الجيد من مراتب المتقدمين، وله واحدة رائعة طويلة لاحقة بأجود الشعر، ولو كان شفعها بمثلها قدمته على مرتبته وهي:[3]

❖ **تام الخلي فما أحسس رقادي *** والهم مختصر لدى وسادي[4]**

---

[1] محمد بن سلام الجمعي،طبقات فحول الشعراء، دار الكتب العلمية، بيروت . لبنان، د.ط،1422هـ . 2002 م، ص 58.

[2] نفسه، ص 60.

[3] جهاد المجالي، طبقات الشعراء في النقد الأدبي عند العرب حتى نهاية القرن الثالث الهجري، دار الجيل بيروت لبنان، ط 1، 1412هـ . 1992م، ص 132.

[4] محمد بن سلام الجمعي، طبقات فحول الشعراء،ج1، دار الكتب العلمية،بيروت، لبنان،د.ط، 1422هـ،2002م، ص62

فالكثرة والجودة مقياسان مثلا زمان عند "ابن سلام الجمعي" فإذا جاءت الجودة في شعر قليل أخرت الشاعر عن طبقته "كالأسود"،وإذا كثرت الجودة في الشعر قدمته والكثرة وحدها لم تقدم"عمر بن شأس" وأخرت" عنترة" مع أن له شعرا كثيرا، وكهذا يجعل"ابن سلام" الكثرة والجودة مقياسين مثلا زمين لتقديم الشاعر أو تأخيره وأن الكثرة مع الجودة أمر تسبي لتعاون من شاعره لأخر فالكثرة مقياس مهم إذا أفترة بالجودة وإنما الكثرة في الجيد منه وهكذا تظهر أهمية الكثرة كمقياس نقدية يلعب دوره الهام عند "ابن سلام" [1].

III- **مقياس تعد الأغراض:** من المقاييس النقدية التي اعتمدنا "ابن سلام" في تقديمه للشعراء هو تعدد أغراضهم الشعرية:وقد كان هذا المقياس سائدا لدى نقاد هذه الفترة، خاصة وأنه قد شاع في مدرسة الكوفة وقد أشار"ابن سلام" في مواضيع عديدة إلى تنوع أغراض الشعر وقرتها بتقديمه للشاعر ونقل كثيرا منها عن العارفين بالشعر يقول "ابن سلام" "وقال أصحاب"الأعشى" هو أكثرهم غرضا وأذهبهم في فنون الشعر".[2]

ومعنى ذلك أنه يهتم شيوع فنون الشعر عند الشاعر فهو يحتج لكل شاعر، ولما كان الجدل يدور حول التفضيل بين شعراء الطبقة الأولى بين أن أصحاب"الأعشى" يعدون من عوامل تقديمه أنه: أذهبهم في فنون الشعر، ويقول وسألت"الأسيدي"، أجابني عنهما فقال: بيوت الشعر أربعة فخر، مدح، ونسيب، وهجاء، وفي كلها غلب"جرير" الفخر في قوله:

إذا غضبت عليك بنو تميم * حسبت الناس كلهم غضابا.** [3]

وفي مديح: قوله:

- **ألستم خير من ركب المطايا *** وأندى العالمين بطون راح .**

وفي الهجاء : قوله:

- **فغض الطرف إنك من الميز *** فلا كعبا بلغت ولا كلابا .**

وفي النسب قوله: العيون التي في طرفها حور * قتلتا ثم لم يحيين قتلانا.**[4]

---

[1] نفسه، ص 123.

[2] محمد خضر، النقد الأدبي عند العرب، الخطوات الأولى العلم والإيمان للنشر والتوزيع، د،ط، 2007 م، ص 159.

[3] محمد بن سلام الجمعي، طبقات فحول الشعراء، ج 1، ص 137.

[4] المرجع نفسه ، ص 123. 124.

❖ فهو يعقد هنا طريقة للتفضيل بين"الفرزدق" و"جرير" ويبين أن "جرير" قد فضل في أغراض الشعر جميعا وهذا يبين اتخاذ "ابن سلام" تعدد الأغراض مقياسا للمفاضلة بينهما فهو مع"بشار العقيلي" في قوله:« وكان"جرير" يحسن ضروبا من الشعر لا يحسنها "الفروق".

ولهذا وضع "ابن سلام" "الأعشى" في الطبقة الأولى لأنه كان ذا تصرف في أغراض الشعر يقول:« وقال أصحاب"الأعشى"هو أكثرهم عروضا، وأذهبهم في فنون الشعر، وأكثرهم طويلة جيدة وأكثرهم مدحا وهجاءا ، وفخرا، ووصفا، كل ذلك عنده[1] »

وكثيرا ما كان يشير إلى تعدد أغراض الشعر عند الشاعر لذا تعرض لذكر الشعراء في طبقاته مما يدل على اهتمامه بتعدد الأغراض الشعرية عند الشعر ولعل أوضح ما يدل على اهتمام "ابن سلام" بالأغراض الشعرية هو تقديمه "أكثير" على جميل" حيث يقول:« وكان "لكثير" في التشبيب نصيب وافر و"جميل" مقدم عليه وعلى أصحاب النسيب جميعا وله في فنون الشعر ما ليس "جميل" » ،فقدم"كثير" تبعا لذلك إلى الطبقة الثانية من طبقات شعراء الإسلاميين وأخر"جميل" إلى الطبقة السادسة وهذا يدل على أن"ابن سلام" كاب بيني التقديم العام على تعدد الأغراض الشعرية.[2]

❖ وفي الحقيقة أن "ابن سلام" اهتم بتعدد الأغراض عن الشاعر، وجعلها مقياسا لتفضيله أيا كانت الأغراض سواء كانت في المدح أو غيره من الفنون الأخرى فكان المقياس عنده أن« "أكثير" في فنون الشعر ما ليس "جميل" » واختياره أبيات المديح قائم على التقاء الجيد الذي أشار إليه أكثير في موضع، وأنه كان ينتمي أجود الأبيات.[3]

❖ وهكذا يظهر أثر تعدد الأغراض عند "ابن سلام" أنه مقياس نقدي له دوره في تقديم الشاعر وتفضيله .

---

[1] جهاد مجالي، طبقات الشعراء في النقد الأدبي عند العرب حتى نهاية القرن الثالث الهجري دار جيل، بيروت، لبنان، ط.1، 1412هـ ، 1992م ، ص 134.

[2] محمد بن سلام الجمعي، طبقات فحول الشعراء، دار الكتب العلمية، بيروت . لبنان، د ، ط، 1422هـ 2002م، ص 128.

[3] نفسه ، ص 130.

ع . مقياس الفن الأدبي: ويقصد بهم التفوق في الفن الشعري الواحد، حيث تعتبر الإجادة في فن من فنون الشعر مقياسا نقديا عند"ابن سلام" فلقد أفرد"ابن سلام" طبقة من شعراء الرثاء،وفاضل بينهم على أساس توفقهم في هذا الفن الشعري وهم طبقة أصحاب المراثي قال:« وصيرنا أصحاب المراثي طبقة بعد العشر الطبقات أو لهم :متمم بن بويرة" رثى أخاه "مالك", و"الخنساء" بنت" عمرو بن حارث"... رثت أخويها "صخر" و"معاوية",,"كمعب بن سعد بن عمرو بن عقبة"... رثى أخاه"أبو مغوار"... والمقدم عندنا "متمم بن بويرة".
فهؤلاء جميعا أجادوا في فن الرثاء، فصبرهم طبقة، وفاضل بينهم، وجعل المقدم عليهم "متمم بن بويرة".[1]

وإن إفراد"ابن سلام" طبقة خاصة لهؤلاء تتلوه ألما، وحسرة، فتتجرد نفسه من المطامع، والرغيان، وقد بلغ تقديرا"الأصمعي" لقصائد الرثاء أن:كعب بن سعد الغنوي" أدرج في طبقة الفصول لمرثيته الرائعة، فقد سئل"الأصمعي" عنه قال:« ليس من الفحول إلا في المرثية: فإنه ليس في الدنيا مثلها [2]»

لقد أهتم"ابن سلام" بالإشارة إلى الفن الشعري والإجادة فيه، وتفضيل الشاعر المبرر فيه على الشعراء، يقول ن"امرؤ القيس": « وأجاد في التشبيه، وفصل بين النسيب والمعني".

وقد استحسنته الناس من تشبيه"امرؤ القيس" كما تقل مفاضلة ذي الرمة بين شعر "عبيد بن الأبرص" و"عبد بن الحسحاس" و"وامرؤ القيس" في وصف المطر وإن أفضلهم، وأجودهم في هذا الفن هو"امرؤ القيس"، قال"يونس":« كان الجعدي أوصف الناس لفرس »،أنشدت قوله :

- **فإن صدقوا قالوا جواد مجرب *** صليع ومن خير الجياد ضليعها.[3]**

---

[1] جهاد مجالي، طبقات الشعر في النقد الأدبي عند العرب حتى نعلة القرن الثالث الهجري، دار الجيل بيروت . لبنان، ط1، 1412هـ . 1992م ، ص 138.

[2] نفسه، ص 139.

[3] محمد بن سلام الجمعي، طبقات فحول الشعراء، دار الكتب العلمية، بيروت . لبنان، د. ط، 1422هـ . 2002 م، ص 54.

ويقول عن الراعي:« سمى راعي الإبل لكثر صفته للإبل وحسن نعته لها » ،كما بين تفضيل"جرير" على أهل طبقته في الثاء، يقول عن"بشار":« كانت "لجرير" ضروب من الشعر لايحسنها "الفرزدق" ولقد ماتت النوار فقاموا ينوحون عليها الشعر "جرير".[1]

. كان"لجرجير" قصيدة في الرثاء، والتي كانت في تفضيله عليهم في هذا الفن وكان يرثى فيها ابنه، وقد تقل حكم"جرجير" على"الأخطل" أنه يجيد مدح الملوك، ويصيب صفة الخمر، وهذا يدل على أنه يفوق أهل طبقة في هذا الفن.[2]

وفي الأخير يمكن القول أن"ابن سلام" جعل هذا المقياس أساسا للتقديم، المطلق، ولكنه حصره في التقديم والمفاضلة بين الشعراء في فن واحد، أما التفضيل العام فإنه يعود إلى الإجادة في أغراض متعددة من الفنون الأدبية عند الشاعر .

كما اعتمد"ابن سلام" إلى جانب مقاييسه الأربعة التي بنى عليها طبقاته إلى مقاييس أخرى بالغة الأثر في بناء بعض طبقاته نذكر منها:

- **البيئة:**"المكان"، أعتبر"ابن سلام" المكان وأثره في الشعر والشعراء أحد المقاييس التي رعاها أثناء تصنيف طبقاته، حيث نجده يخص شعراء القرى العربية بطبقة مستقلة، ثم يفاضل بين تلك القرى وأثرها في غزارة الإنتاج، فيقول:« وهي خمس: المدينة، ومكة، والطائف، واليمامة والبحرين" [3]
- وفي موضع أخر نجده يتحدث عن أثر المكان في تشكيل سمات الشعر، حيث يقول:« وكان الغالب عليه البتداء والخشنة". [4]
- **الزمان:** اعتمد"ابن سلام" مقياس الزمان، أساسا نقديا في كتابه، حيث اشتمل على طبقات الشعراء الجاهلين،والشعراء المخضرمين، والشعراء الإسلاميين، فهو يرسم عمله في الكتاب، يبين أنه قائم على التقسيم الزمني بين هذه الطبقات فإن تفضيل"ابن سلام" الشعر الجاهلي على الشعر الإسلامي يدل على تأثير الزمن الشعر باعتباره عاملا عاما في

[1] نفسه ، ص 57.

[2] نفس المرجع السابق ، ص 58.

[3] نفسه ، ص 210

[4] جهاد المجالي، طبقات الشعراء، في النقد الأدبي عند العرب حتى نهاية القرن الثالث الهجري، دار الجيل، بيروت ، لبنان، ط1، 1412 هـ ، 1992 م ، ص 121.

تشكيل الشعر ولعل بعض العارفين بالشعر، قد أصدروا أحكاما تفسير هذا القول تفسيرا واضحا، وتبين أهمية الزمن بالنسبة للشعر،"فلإمام علي" كرم الله وجهه بين خلال هذا النص الزمن الواحد مصدر هام من مصادر الأحكام النقدية على الشعراء، وبين أنه لو اجتمع الشعراء كلهم في زمان واحد وغاية واحدة ومذهبي واحد في القول اختلفت بهم الزمان لكان الحكم عليهم سهلا ولاستطعنا أن تحكم بينهم حكما قاطعا إلا أنهم عندما اختلف بهم الزمان لم يستطع الحكم عليهم يمكن كل شاعر محسن يتفوق في زمانه على طبقته أو فئة عصره:[1]

. إن"ابن سلام" لا يتخذ أساسه الزمني عاملا في تقديم بعض الشعراء على بعض حسب الفترة الزمنية التي عاشها الشاعر، وإنما جعل التقييم العام للشعراء في إطاريين زمنيين هما الجاهلية والإسلام، "فابن سلام"، لا يقدم الشاعر في الطبقة نفسها على شاعر آخر لأنه أقدم زمنا، وخير دليل على ذلك أنه لم ليبدأ"بالمهلهل" ويؤخر عنه"امرؤ القيس".[2]

ب . الأخلاق: كذلك اتضح أثر المعيار الأخلاقي في حديث"ابن سلام" عن سمات شعر بعض فحول الجاهلية : "كامرؤ القيس" "والأحشى" حيث يقول:« فكان من الشعراء من يتأله في جاهليته، ويتعفف في شعره ولا يستبهر بالفواحش، ولا يتهكم في الهجاء ومنهم من كان يعنى على نفسه ويتعهر منهم"امرؤ القيس"، ومنهم"الأعشى"[1]

وكذلك في موازنته بين"الفرزدق"و"جرجير" حيث قارن"الفرزدق" با"مرؤ القيس" و"الأعشى" ويميز"جرجير" عنهم فيقول:وكان جرجير مع إفراطه في الهجاء يعف عن ذكر النساء كان لا يشبب إلا بامرأة يملكها.[3]

[1] نفس المرجع السابق، ص 58 .

[2] نفسه ، ص 51.

[3] نفسه ، ص 162.

المبحث الثاني: المقاييس النقدية عند" الأصمعي"، في "فحولة الشعراء":

وجهوا النقاد القدامى في مقدمتهم أن"للأصمعي"[1] معايير فنية، ومقاييس نقدية تمكنه من نقد الأشعار والحكم عليهم وتصنيف الشعراء ووضعهم في المراتب التي يستحقها كل شاعر، وذلك يتجسد من خلال جملة من المعايير النقدية التي اعتمدت عليها"الأصمعي" في تصنيفه للشعراء في كتابه"فحول الشعراء" نذكر منهما:

ا. معيار الكثرة: يرى الأصمعي أن فحولة الشاعر تكمن في كثرة إنتاجه وما يقدمه من شعر فكلما كان الشاعر كثير القول الشعر كانت له الأولوية، والأسبقية على غيره من الشعراء فالأصمعي يرى أن لا بد لشاعر أن يقول عدد من القصائد التي تؤهله لبلوغ الدرجة، العالية، وهنا لا يحدد الأصمعي عدد معين للقصائد التي ينفي أن ينظمها الشاعر، بل يتخذ من القصائد الجيدة نموذجا يطالب من خلاله الشاعر أن يكون منسجم.[2]

قال"أبو حاتم"سائل"الأصمعي":فا"لحو يدرة": قال: لو قال مثل قصيدته خمس قصائد كان فحلا، وقال في شأن المهلهل قلت فلمهلهل قال: ليس بفحل ولو كان قائل مثل قوله:

- **ليلتنا بذى حسم أنيري.** [3]

كان أفحلهم لو قال خمس قصائد،قال، وأكثر شعره محمول عليه، فالأصمعي هنا يحكم على المهلهل بعد الفحولة لكونه من الشعراء الإسلاميين ولم يذكر المقام الذي يرفع شأنه في المصدر المتعمد عليه، وهناك قضية أخرى عمل قيمة خلقية تدور حول الكذب، أوردها المرز باتي في قوله:« وزعمت العرب أنه كان يدعي في شعره، ويتكثر في قوله من فعله". [4]

---

[1] "الأصمعي": هو أبو سعد عبد الملك بن قريب بن عبد الملك بن علي بن أصمع ولد بالبصرة سنة 122هـ وتوفي فيها سنة 216هـ، نشأ "الأصمعي" بين أسرة أفرادها متعلمون وقد عاش في عصر اشتهر بتطور العلوم كالقراءات القرآنية إذ عاصر العديد من القراء الكبار وعلماء الأمة الذين تلقى العلم منهم، كما اشتهر"الأصمعي" بمؤلفاته الكثيرة كتاب"الأصمعيات" وكتاب "الأصمعيات" وكتاب" خلق الإنسان" وكتاب" فحولة الشعراء" وغيرها من المؤلفات .

[2] "أبي عبد الله محمد بن عمران بن موسى المرزباني" الموشح في مآخذ العلماء على الشعراء، دار الكتب العلمية بيروت، لبنان، ط 1، 1415هـ . 1995م،ص 63.

[3] "الأصمعي"، فحولة الشعراء، دار الكتاب الجديد بيروت . لبنان . ط 2، 1400هـ 1980م، ص12.

[4] أبي عبد محمد بن عمران بن موسى المرز باني"، المونتج في مآخذ العلماء على الشعراء، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط،1 ، 1415هـ . 1995م، ص 92.

كان"المهلهل" يقول شعرا يخلد و يمجد الأيام، والديار، وقول المرز باتي هنا كذب وزيادات وتكفي هذه القضية الصفة الذميمة معيارا يؤخذ من خلال"الأعجمي" فحولته وبالتالي نصيب"المهلهل" خمس قصائد مع تحديد الأنموذج، قال "أبو حاتم" وهو يسأل الأصمعي" لو قال"ثعلبة بن صغير المازني"، مثل قصيدته خمسا، كان فحلا، قلت"فكمي بن جغيل"، قال: أظنه من الفحول ولا أستيقنه، قلت "فجرجير"و"الفرزدق" و"الأخطل" قال هؤولاء لو كانوا في الجاهلية كان لهم شأن ولا أقول فيهم شيئا لأنهم إسلاميون، ويعني بقصيدته الرائية التي قالها "ثعلبة بن صغير" المازني" والتي ومعلمها: [1]

هل عند عمرة من بنات مسافر * ذي حاجة متزوج أو باكر**

وبالتالي فنصيب"ثعلبة بن صغير المازني" هو خمس قصائد مع تحديد الأنموذج أيضا.[2]

وقال"أبو حاتم"، قلت: "فمعتر البارقي حليق بني نمير"، قال: لوا تسم خمسا أو ستا لكان فحلا وبالتالي نصيب"معقر البارقي" هو خمس أو ست قصائد دون تحديد للأنموذج.[3]

قال"أبوحاتم"،قلت"فأوس بن غفاء"الهجيمي"أقال: لو كان قال عشرين قصيدة كان لحق بالفحول،"فالأصمعي"يرى"أوس بن غفاء الهجيمي" من الشعراء المقلين إلى حد كبير، أما "سلامة بن جندل: "لو كان زاد شيئا كان فحلا ".[4]

"فالأصمعي" هنا لم يحدد النصيب الذي يرقي"سلامة بن جندل" إلى صف الشعراء الفحول فنظره إلى نصيب القصائد التي يعتمد عليها"الأصمعي" في تحديد فحولة كل شاعر، حيث كل شاعر تقريبا نجده متوقعا عند نصيب خمس قصائد كأدنى تقدير أما الحد الأعلى عنده غير محدد، أي عند"الحويدرة" و"مهلهل و"وثعلبة بن صغير كمازني" النصاب هو خمس قصائد مع تحديد الأنموذج و"أوس بن غفاء الهجيمي" فنصابه عشرون قصيدة، دون تحديد للأنموذج أما "سلامة بن جندل" لو كان زاد شيئا كان فحلا فلا قصائد تحديد نصابه ولا الأنموذج.[5]

---

[1] الأصمعي" فحولة الشعراء، دار الكتاب الجديد، بيروت ، لبنان، ط2، 1400هـ 1980م، ص12 ـ 13.

[2] المفضليات، تح ،"أحمد محمد شاكر"، دار المعارف، القاهرة، ط ،6، 1119، ص 128.

[3] الأصمعي فحولة الشعراء، دار الكتاب الجديد بيروت، لبنان ط 2، 1400هـ ، 1980م، ص14 .

[4] "الأصمعي"،فحولة الشعراء ، دار الكتاب الجديد، بيروت، لبنان،ط 2، 1400هـ ، 1980م، ص17.

[5] أبي عبد الله محمد بن عمران بن موسى المرزباتي" المونتج في مآخذ العلماء على الشعراء دار الكتب العلمية بيروت، لبنان. ط. 1، 1415هـ. 1995م ، ص 82.

وفي الأخير نلاحظ أن تحديد "الأصمعي" للنصيب والأنموذج، جاء مختلف بين الشعراء، وراء هذا التحديد خلفية تدفع "الأصمعي" لاعتبار واكتشاف فحولة شاعر على شاعر آخر، وهذا سبب المكانة والشهرة التي اكتسبها والتي يحتلها أي شاعر، لأن الشاعر صاحب المكانة الرفيعة في قبيلته التي يعيش فيها، كالمهلهل مثلا، ويكثر الأصمعي عليه قي قضية الكم على اختلاف باقي الشعراء، ومن هنا يمكن القول أن معيار الكثرة هو معيار صالح يعكس تفوق شاعر على آخر في كثير من الأحيان، لهذا لا يمكن أن يتساوى شاعران، لأن الأولوية للشاعر ينتبها الشعراء، أن هذا المعيار لا يمكن الأخذ به على إطلاقه دائما بل لابد من أن يكون مرتبطا بمعيار آخر وهو الجودة الشعرية وهذا التمييز وتضيف الشعراء في مراتبهم التي يستحقها كل شاعر.

II . **معيار الجودة:** أخذ "الأصمعي" هذا المعيار مضمارا يقيس به فحولة الشعراء وهذا المعيار له قيمة كبيرة، فالشعر الجيد له فضيلة على الشعراء الآخرين لأنه بمثابة المحور الأساسي الذي يقاس به الشعراء، ومثل هذه الصفة والمرتبة أولها"الأصمعي" ولحول"امرؤ القيس" قوله:« أولهم كلهم في الجودة "امرؤ القيس" له الخطوة والسبق وكلهم أخذوا من قوله واتبعوا مذهبه".[1]

فضل"الأصمعي" "التابغة" وهذا الجودة شعره التي جعلت شاعريته تفوق شاعرية شاعر آخر، وكذلك فحولته التي تميزه عن الشعراء الآخرين،"الأصمعي" بنظرته الخبيرة يتعرض الشعراء غير الفحول ليمكن من التمييز بدقة جودة الشعر ورادته ومن خلالها يحكم على فحولة الشاعر وعدم فحولته أي أن الشاعر فحل، ونجد"الأصمعي" يمثل الانعدام لفحولة "لبيد بن ربيعة "بـ :

- قلت: "فلبيد بن ربيعة":

قال: هو ليس بفحل، ثم قال لي مرة أخرى:« كان رجلا صالحا،كأنه ينفي عنه جودة الشعر »،فلبيد في رأي الأصمعي ليس من الشعراء الفحول وذلك لنفي جودة الشعر عنه كما اعتقد أبو حاتم وقد حدث الأصمعي ذات مرة، قال: سمعت أبا عمرو بن العلاء يقول:« ما

[1] [2] "أبي عبد الله محمد بن عمران بن موسى المزرياني" الموشح في مآخذ على الشعراء، دار الكتب،العلمية بيروت، لبنان، ط .1 ، 1415هـ ،1995م ، ص 78.

أخذ أحب إلي شعرا من لبيد بن ربيعة لذكره الله عز وجل، ولإسلامه ولذكره الدين والخير ولكن شعره رحى بزر".[1]

فالمعيار هنا هو الجودة الشعرية والذي اعتمد عليه الأصمعي، كركيزة أساسية في تقديم شعر"لبيد" وإنزاله المرتبة التي يستحقها كما قال "المهلهل" ولو قال مثل قوله:

❖ **أليلتنا بذي حسم أنيري *** إذا أنت انقضيت فلا تحوري** [2]

فعلى الرغم أن"المهلهل" ليس من الشعراء الفحول إلا أن بعض شعره يتميز بالجودة الشعرية ولو قال بذلك المستوى، لكان أفحل الشعراء، وهنا"الأصمعي" ميز الشعراء الفحول وغير الفحول عبر معايير متمايزة حسب ما وجد عند الشعراء من جودة وحسن النظم وأحيانا نراه يقرر أن"كعب بن سعد الغنوي"، ليس من الشعراء الفحول، إلا في المرثية البائية التي رثى فيها أخاه، يقول في مطلعها :

❖ **تقول ابنة الفنيسي قد شبت بعدها *** وكل أمري بعد الشباب بشيب** [3]

فهذا دليل إعجاب الأصمعي بجودة القصيدة، وبالتالي فمكانه"كعب بن سعد الغنوي" عند مرموقة،وعالية، فقد أولها درجة الفحول كما أن هذا دليل آخر أن الفحولة عند"الأصمعي" غير مقصورة على شعر الشاعر بل يمكن أن تقتصر على قصيدة واحدة فقط ومن خلالها يكون الشاعر فحلا. [4]

وبالتالي يمكن القول، أن معيار الجودة من أحكم، وأقدم المعايير التي تحدد قدرة الشاعر الفنية، ومعنى براعة نظمه ومن خلال الجودة الشعرية تحدد مكانة الشاعر بين الشعراء والتمييز بينهم، وتبين حتى فحول الشعراء وغير الفحول منهم.

بالإضافة إلى معيار،آخر اتخذت "الأصمعي" للتمييز بين الشعراء وهو معيار الزمن.

II. **معيار الزمن:** إنه من أهم المعايير لنقدية التي اشتد حولها الجدل،والذي أفرز العديد من القضايا النقدية، حيث يعد هذا المعيار الأساس في تحديد مراتب ومكان الشعراء،فقيمته كبيرة

[1] "أبي سعيد عبد المالك بن قريب بن عبد الملك"، الأصمعيات، بيروت، لبنان، ط.5، د.ت، ص173.

[2] المرجع نفسه، ص 89.

[3] "أبي سعيد عبد المالك بن قريب بن عبد المالك" الأصمعيات ، بيروت، لبنان، ط.5،.د. ص 154.

[4] الأصمعي"،فحولة الشعراء، دار الجديد، بيروت . لبنان، ط. 2. 1400هـ . 1980م ، ص 21.

عند كبار اللغويين أمثال"الأصمعي" حيث وضع هذا الأخير معيار الزمن لبيان،ورفع من شأن الشعراء.[1]

يتبين من رفعة ومكانة الشاعر الجاهلي عند الأصمعي أنه يرى أن إدراك الشاعر للعصر الجاهلي يعد العوامل التي تجعل الشاعر فحلا فالشعراء الفحول هم من الجاهليين تقريبا كلهم. [2]

قال"أبو حاتم"،وكنت أسمعه يفضل "جريرا" على"الفرزدق" كثيرا،فقلت له يوم دخل عليه"عصام بن الغيض"، إني أريد أن أسألك عن شيء ولو أن عصاما يعلمه من قبلك لم أسألك، ثم قلت سمعتك تفضل"جريرا" على"الفرزدق" غير مرة فما تقول فيهما وفي"الخطل" فأطرق ساعة ثم أنشد بيتا من قصيدته:

- **لعمري لقد أسريت لا ليل عاجز بساهمة الخدين طاوية القرب**

فأنشد أبياتا زهاء العشرة ،ثم قال لك أن في الدنيا أحدا قال مثلها قبله ولا بعده فلا تصدقه. [3]

قال"الأصمعي"،سئل شيخ عالم بن الشعراء فقال كان الشعر في الجاهلية في ربيعة وصار، في قيس ثم جاء الإسلام فصار في تميم قلت"للأصمعي" لم لم يذكر اليمن: قال: إنما أراد "بنى نزار" فما هؤولاء كلهم تعلموا من رأس الشعراء "امرؤ القيس" وإنما كان الشعر في اليمن، وقال الدنيا مثل فرسان"قيس"، وشعر اؤهم، الفرسان عدة منهم "عنترة" و"خفاف بن ندبة" و"عباس بن مرداس"، وقال لي مرة"دريد"،و"خفاف" أشعر الفرسان حدثني "الأصمعي"، قال: ذهب "أمي بن أبي الصلت" حب الشعر بعامة ذكر الآخرة وذهب "عنترة" بعامة ذكر الحرب وذهب"عمرو بن أبي ربيعة" بعامة ذكر النساء قال"الأصمعي" لقى رجل كثير عزة وهو "كثير بن عبد الرحمن الخزاعي ابن أبي جمعة:" فقال: له"أبي صخر" أي الناس أشعر قال: الذي قال:

- **أثرت ثبك من ذكر حبيب ومنزل**

---

[1] "أبي عبد الله محمد بن عمران بن موسى "المرزباني"، الموشح في مآخذ العلماء على الشعراء،دار الكتب العلمية بيروت، لبنان ،ط ، 1، 1415هـ . 1995م ، ص 136.

[2] "حسين جدوانة"، في النقد الأدبي القديم عند العرب دار اليازوني للنشر، عمان، الأردن، د، ط. د. ت، ص111.

[3] "الأصمعي"، فحولة الشعراء دار الكتاب الجديد، بيروت، لبنان، ط.2 ،1400هـ، 1980م ، ص13.

❖ **يعني امرؤ القيس هو أول من بكى الديار** [1]

وفي الأخير يمكن القول أن الأصمعي يميل إلى الشعراء الإسلاميون لما في شعرهم حلاوة وروعة وجمال في صياغة الألفاظ وسهولة في فهم المعاني إلا أن هذا لم يمنعه من التمييز بين الشاعر الفحل، وغير الفحل، وهذا التمييز يكون بسبب الفارق الزمني بين الشعراء فالأصمعي له صرامة شديدة في الفصل بين الشعراء والتمييز بينهم وتبين فحولتهم.

اعتمد "الأصمعي" كذلك على معيار آخر يقيس به مكانة الشعراء والتمييز بين الشاعر الفحل وغير الفحل وهو معيار السرقات.

- **معيار السرقات الشعرية:** هو معيار واضح ويعتبر من الأسس التي اعتمد عليها "الأصمعي" عند نظرته لشعر كتبه أي شاعر ومن خلاله يكشف ويبين فحولة الشاعر وعدم فحولته، حيث قال"أبو حاتم" سائل "الأصمعي" فمن أشعرهم رجلا قال أن أقول: أشعرهم واحدا "النابغة الذبياني"، وهو ابن خمسين سنة، وإنما قال الشعر قليلا،وقال "النابغة الجعدي" أفحم ثلاثين سنة، بعد ما قال الشعر، ثم نبع، فال والشعر الأول من قوله جيد بالغ والآخر كله مسروق، وليس بجيد، قال"أبو حاتم" قال الشعر وهو ابن ثلاثين سنة، قلت "للأصمعي" كيف شعر "الفرزدق" قال: تسعة أعشار شعره بسرقة قال: وأما"جرجير" ،فله ثلاثون قصيدة ما علمته سرق شيئا قط إلا يصف بيت قال لا أدري.[2]

وفي الأخير يمكن القول أن هذا المقياس اتخذه تقريبا كل الشعراء واتجهوا عليه للتمييز بين الشعراء وتصنيفهم في مراتبهم التي يستحقها كل شاعر، حتى كشف فحولة كل شاعر والتفريق بين الشاعر الفحل، وغير الفحل والشاعر حق ولو كان له قصائد عديدة لكن إذا كانت مسروقة من شاعر آخر فهذا ليس بشاعر فحلا .

بالإضافة إلى معيار آخر اعتمد عليه "الأصمعي" لاكتشاف أحسن الشعر وبيان أحسن الأبيات الشعرية ، وهو معيار التشبيهات.

. **معيار العناية بالتشبيه:** دار حوار حول أحسن التشبيهات عند الشعراء في مجلس "بلاط هارون الرشيد" وهذا المجلس، يبدو أنه جمع أكثر الأبيات التي ميزها الاستحسان، على مر

---

[1] نفسه،ص18.

[2] الأصمعي ، فحولة الشعراء، دار الكتاب الحديث، بيروت . لبنان، ط ،2 . 1400هـ . 1980م ص 19.

الزمن، لما فيها من جمال التشبيه.ولو فرضنا أن هذا المجلس من نسيج الخيال، كما استطعنا أن نذكر أن ذكر "الأصمعي" فيه إنما كان مبنيا على شهرته في هذه الناحية، وقد ميز"الأصمعي" تشبيهات "امرؤ القيس" مثل:

- **كأن قلوب الطير رطبا ويابسا *** لدى وكرها العتاب والخشف اليالي**
- **كأن عيون الوحش حول خبائنا *** وأرحنا الجذع الذي لم يثقب .**
- **ولو ميزتنا غيره جاء لي *** وجرح اللسان كجرح اليد .**

وآثر "الرشيد" و:الفصل" و"تحيى" تشبيهات ، مثل تشبيه "طرقة":

- **يشق حباب إلنا وحيز منها بها *** كما قسم الترب المفايل باليد .**

وتشبيه "عنترة" في الذباب، وغير ذلك، ومن يدل على أن هذه المجموعة تمثل المختار من التشبيهات لا بالنسبة "للأصمعي" وحده بالنسبة لمن تقدمه من العلماء قول "الأصمعي" نفسه:« أجمع أبو عمرو بن العلاء وخلق الأحمر وهؤولاء أهل العلم بالشعر أن التشبيهات العقم التي انفرد بها أصحابها ولم يشركهم فيها غيرهم ممن تقدم ،ولا ممن تأخر أبيات معدودات أحدها قول عنترة في تشبيه حنك الغراب بالحامين...الخ »

ثم عد هذه التشبيهات العقم "فلأصمعي" الفضل في توسيع نطاق هذا الموضوع الذي حام حوله العلماء قبله.[1]

وفي الأخير يمكن القول أن "الأصمعي" اعتمد على التمييز التشبيهات عند الشعر، حيث أنه اكتشف تشبيهات "امرؤ القيس " وهذا ما دفع "الأصمعي" إلى تضيف "امرؤ القيس" إلى الشعراء الأحسن و"الأصمعي" الفصل الكبير توسيع موضوع العناية بالتشبيه وهذا ما حام حوله العلماء .

[1] "إحسان عباس"، تاريخ الأدبي العرب ،دار الثقافة ، بيروت . لبنان ، ط ،1 . 1391هـ . 1971م ، ص 55، 56.

المبحث الثالث: المقاييس النقدية عند ابن قتيبة: (213هـ - 276هـ) "الشعر والشعراء":

جاء "ابن قتيمة"[1] في كتابه "الشعر والشعراء" ووارئن الشعراء، وقسمهم كطبقات، وهذا باعتماد على مقاييس، وأسس تذكر منها:

II. أساس جودة للفظ والمعنى: وعلى هذا الأساس تدير "ابن قتيبة" الشعر فوجده أربعة أضرب:

1. ضرب منه حسن لفظه، وجاء معناه مثل قول "الفرزدق" يمدح على"بن الحسين" من قصيدة مطلعها :

- **هذا ابن خير عباد الله كلهم *** هذا التقى الطاهر العلم .**

إلى أن القول :

- **في كفه حيزان ريحه عبق *** في كف أروع في عرنينه شهم.**
- **يفضى حياء ويفضى من مهابته *** فلا يكلم إلا حين يبتسم .**

قال ابن قتينة: لم يقول أحد في الهيبة أحسن منه :

وكقول "أوس بن حجر" :

- **أيتها النفس أجملى جذعا *** فإن ما تحذرين قد وقعا .**

قال ابن قتيبة : لم يبتدئ أحد مرثيه أحسن منه .

وكقول أبي "ذؤيب الهندلي" :

- **والنفس راغبة إذا رغبتها *** وإذا ترذ إلى قليل تقنع .**

قال "ابن قتيبة": حدثني "الرياشي"عن "الأصمعي" أنه قال: هذا أبرع بيت قالته العرب.

وكقول "النابغة الذبياني" :

---

[1] ابن قتيبة: هو"عبد الله بن مسلم بن قتيبة" وكنيته أبو محمد، ولد سنة 213هـ . 828م، وفي خلافة المأمون لا يختلف أحد على تاريخ مولده، لكن اختلفى في موطن الميلاد فبعض منهم يقول إنه ولد في الكوفة وبعض آخر يروى أنه ولد ببغداد بدأ بن قتيبة تعليمه في الكوفة وأتمه في بغداد كان ابن قتيبة مرآة الثقافة عصره الواسعة فهو محدث متمكن روى عن أئمة الحديث وحفاظه وكان من أغزر علماء المسلمين إنتاجا ولأكثرهم تنوعا توفي سنة 276هـ . 899م بعد حياة حافلة بجلائل الأعمال (عبد السلام عبد الحفيظ العال نقد الشر بين ابن قتيبة وابن طباطبا العلوى ، دار الفكر العربي، د، ط ص 05. 06.

❖ **كليمني لهم يا أميمة ناحب *** دليل أقاسبيه بطئ الكواكب.**

لم يبتدئ أحد من الأقدمين بأحسن منه، ولا أغرب منه، ومثل هذا الشعر كثير.

كما يفهم من النصوص السالفة الذكر أن اللفظ والمعنى معا هما عنصرا الأدب، فينظر ابن قتيبة ، فاللفظ جسم وروحه المعنى.[1]

2. ضرب منه حسن وحلا لفظه، فإذا أنت فتشته لم تجد هناك طائلا كقول القائل » وهو كثير عزه شاعر الفزل العذرى »

❖ **ولما قضينا من منى كل حاجة *** ومسح بالأركان من هؤ ماسيح**

وشدت على خذي المهارى رحالنا * ولم ينظر الغادى الذي هو رائح**

أخذنا بأطراف الأحاديث بيننا * وسالت بأعناق المعنى الأباطج**

وهذا الألفاظ كما ترى أحسن بشيء مخارج، ومطالع، ومقاطع، وإذا نظرت إلى ما تحتها من المعنى وجدته ضئيلا لا قيمة له، وفحوى هذه الأبيات أن الشاعر ورفاقه أدوا مناسك الحج، وطافوا طواف الوداع، وشدوا رحالهم على المهارى ومضوا في طريقهم دون أن ينتظر أحد منهم الأخر وأخذوا يتبادلون أطراف الأحاديث والإبل جادة في السير في الأباطج.

فسر الإبداع والجمال في ،هذه الأبيات في نظر" ابن قتيبة" جمال ألفاظها، وحسن صياغتها وعذوبة موسيقها .

أما معانيها فتافهة لا طائل تحتها أشن "قدامة بن جعفر" على هذه الأبيات، ووصف ألفاظها بالسماحة والسهولة والفصاقة والخلو من الغرابة والوحشية رغم خلوها من سائر نعوت الشعر وأسباب الجودة سوى الصياغة اللفظية

أما" أبو هلال العسكري" فنقل عبارة "ابن قتيبة" لتأييد مذهبة في سر الإبداع والجمال والخلود في الأدب وهو جمال اللفظ وحسن الصياغة وعذوبة الموسيقى .

قال"أبو هلال العسكري" وليس تحت هذه الألفاظ كبير معنى وهي رائعة معجبة .

[1] "محمد رمضان الجربي"، ابن قتيبة ومقاييسه البلاغة والأدبية والنقدية، مكتبة الأداب، القاهرة،ط .1، 1431هـ . 2010م، ص 191.

ومعلوم"أبوهلال العسكري" متأثر"بالجاحظ" في مذهب الصياغة،و"الجاحظ" أول من أكتشف مذهب الصياغة ويرى أن سر الجمال والخلو في الأدب هو الصياغة، والجمال العبارة وفير ذلك يقول: [1]

يقول:« والمعاني مطروحة في الطريق،يعرفها العجمي والبدوي والقروني، وإنما الشأن في إقامة الوزن، وتخير الألفاظ، وسهولتها، وسهولة المخرج وفي صحة الطبع وجودة السبك، فإنما الشعر صياغة، وضرب من الصبغ وجنس من التصوير» .

ويفهم من هذا النص أن"الجاحظ" "يشيد بالصياغة، والتأنق في اختيار الألفاظ الشعرية الموحية المؤثرة لأن براعة المفتن إنما تبدوا واضحة في قدرته على رسم اللوحة الفنية الرائعة لأن العناية بالأسلوب، والاهتمام بالصياغة هو نظرة المفتن إلى الفن الذي يعبر عن الحقائق تعبيرا فنيا، ينبع من الغرابة والمتعة والبعد عن المألوف بما يكسوها من خلل الألفاظ ويزينها بأنواع الحلى" .[2]

3. ضرب منه جاد معناه، وقصرت ألفاظه فإذا حسن معناه وفسد لفظه كان نقصا للشعر، يقول "لبيد بن ربيعة":

- **ما عاتن المرء الكريم كنفسه *** و المرء يصبكه الجليس الصالح .**

هذا وإن كان جيد المعنى والسبك فإنه قليل الماء والرونق وكقول "النابغة" "للنعمان":

- **خطا طيف حجن في جبال متينة *** تمديها أيد إليك نوازع .**

قال"أبو محمد": "رأيت علماءنا يستجدون معناه ولست أرى ألفاظه جيادا، ولا مبينة لمعناه لأنه، أراد أنت في قدرتك على خطا طيف عفف يمد بها وأنا كدلو تمد بتلك الخطا طيف، وعلى أني أيضا لست أرى المعنى جيدا " وكقول "الفرزدق":

- **والشيب ينهض في الشباب كأنه *** ليل يصبح بجانبيه نهارا.** [3]

---

[1] محمد رمضان الجربين، ابن قتيبة ومقاييسه البلاغية والأدبية والنقدية نفسه ، ص 192.

[2] محمد رمضان الجربي"، ابن قتيبة، ومقاييسه البلاغة والأدبية والنقدية مكتبة الأدب القاهرة، ط. 1، 1431هـ . 2010م، ص 194.

[3] ابي محمد عبد الله بن مسلم ابن قتيبة، الشعر والشعراء، "طبقات الشعراء"، طبع في مدينة ليدن المحروسة بريل المسيحية، د ،ط ، 1902، ص 09.

4. ضرب منه تأخر معناه، وتأخر لفظه، يعني فإذا فسد اللفظ والمعنى معا فلا للمس شعرا، كقول "الأعشى" عن امرأة :

- **وفوها كأقاحي *** غذاه دائم الهطل**

كما شيب براح با * رد من عسل النحل .**

وكقوله :

- **إن محلا وإن مرتجلا *** وإن في الشعر ما مضى مهلا.**

استأثر الله بالوفاء وبالحمد وولى الملامة الرجلا، والأرض حمالة لما حمل الله وما أن ترد ما فعلا يوما ثراها كشبه أردية القصب ويوما أديمها نفلا وهذا الشعر منحول ،ولا أعلم فيه شيئا يستحسن إلا قوله:

- **يا خير من يركب المطى ولا *** يشرب كأسا بكف من يجلا.**

معنى هذا البيت: أن كل شارب يشرب بكفه، وهذا ليس ببخيل، فيشرب بكف من بخل وهو معنى لطيف، وكقوله "الخليل بن أحمد العروضى":

- **إن الخليط تصدع *** فطر بذالك أوقع .**
- **لولا جوار حسان *** حور المدامع أربع.**
- **أم البنين وأسماء *** و الرباب وبوزع .**
- **لقلت للراجل أرحل *** إذا بذالك أودع .**

ومن هذا الضرب قول "الأعشبى":

- **وقد غدوت إلى الحانوت يتبعني *** شاو مشل شلول شلشل شول .**

ومن هذا الضرب أيضا قول "المرقش" :

- **هل بالديار أن تجيب صمم *** لو أن حيا ناطقا كلم .**

تأتي الشباب الأقورين ولا * تغيظ أخاك أن يقال حكم.**

والعجب عندي من "الأصمعي" إذا أدخله في متخيره، وهو شعر ليس بصحيح الوزن، ولأحسن الروتي، ولا متحيز اللفظ ولا لطيف المعنى،ولا أعلم فيه شيئا يستحسن إلا قوله :

- **النشر مسك والوجوه دنا *** بير وأطراف الألف عنم [1]**

[1] ابن قتيبة ، الشعر والشعراء، المرجع السابق، ص 10، 13.

II. أساس الطبع والتكلف: وعلى هذا الأساس قسم"ابن قتيبة" الشعراء إلى طبقتنا هما: طبقة التكلفين، وطبقة المطبوعين، يعني الشعراء من المتكلف والمطبوع، فالمتكلف هو الذي قوم شعره بالثقاف، ونقحه يطول التفتيش وأعاد فيه النظر، بعد النظر،"كزهير" و"الحطيئة" وكان "الأصمعي" يقول"زهير"و"الحطيئة" وأشباههما من الشعراء عبيد الشعر لأنهم نقحون ولم يذهبوا فيه.مذهب المطبوعين وكان"الحطيئة" يقول خير الشعر الحولى المنقح المحكك، وكان "زهير" يسمى كبر قصائده الحوليات، وقال" سويد بن كراع" بذكر ينقيحه لشعره:

- **أبيت بأبواب القوا في كأنها *** أضادي بها سربا من الوحش نزعا.**
  أكالها حتى أعرس بعد ما * يكون سحيرا أو بعيد فأهجعا.**
  إذا خفت أن تروى على رددتها * وراء التراقي خشية أن تطلعا .**
  وجشمتى خوف ابن عفان ردها * فثقفتها حولا جريدا ومربعا .**

وقال "عدى بن الرقاع" :

- **وقصيدة قد بت أجمع بينها *** حتى أقوم ميلها وسنادها .**
- **نظر المثقف في كعوب قناته *** حتى يقيم ثقافه منآدها**

وللشعر دواع تحت البطىء وتبعت المتكلف، منها الطمع، منها الشوق، ومنها الشراب ومنها الطرب، منها الغضب وقيل للحطيئة: أي الناس أشعر فأخرج لسانا دقيقا، فكأنه لسان حية فقال هذا إذا طمع وقال"أحمد بن يوسف" الكاتب "لأبي يعقوب الخريمي" مدائحك،"لمحمد بن منصور بن زياد"، يعني كاتب البرامكة أشعر من مراثيك وأجود،فقال: كنا يومئذ نعمل على الرجاء ونحن اليوم نعمل على الوفاء. وقيل لكثير يأبا صخر، كيف تصنع إذا عسر عليك قول الشعر قال أطوف في الرباع المخلية والرياض المعشبة فيسهل على أرضه ويسرع إلى أحسنه ويقال أيضا أنه لم يستدع شارد الشعر بمثل الماء الجاري والشرف العالي والمكان الخضر الخالي. [1]

قال "الأحوض" :

[1] ابن قتيبة ،الشعر والشعراء، المرجع السابق ، ص 18.17 .

❖ **وأشرفت في نشز من الأرض نافع *** وقد تشعف الأيفاع من كان مقصدا** وإذا شعفته الإيفاع مزته واستدرته، وقال "عبد الملك بن مروان" "لأرطاة بن سهيه" هل تقول الآن شعرا، فقال كيف أقول وأنا ما أشرب، ولا أطرب ولا أغضب .

وإنما يكون الشعر بواحدة من هذه وقيل "للشنقري" حين أسر أنشد فقال الإنشاد على المسرة ثم قال :

❖ **فلا تد فنوني محرم *** عليكم ولكن خامري أم عامر**

❖ **إذا احملوا رأسي وفي الرأس أكثري *** وغودر عند الملتقى ثم سائري.**

❖ **هنالك لا أرجو حياة تسروني *** سمير الليالي مسلا بالجرائد**

وللشعر تارات يبعد فيها قريبه ويستصعب فيه ريضه وكذلك الكلام المنشور في الرسائل والمقاومات والجوابات فقد يتعذر على المكاتب الأديب وعلى البليغ الخطيب ولا يعرف لذلك سبب إلا أن يكون من عارض يعترض على الغريزة من سوء غذاء أو خاطر غم، وكان "الفرزدق" يقول: أنا أشعر تميم وربما أتت على ساعة ونزع صرس أسهل على من قول بيت وللشعر أوقات يسرع فيها أتيه ويسمح فيها أبيه منها أول الليل قبل تغشي الكرى ومنها صدر النهار قبل الغداء ومنها يوم شرب الدواء ومنها الخلوة في الحس والمسير ولهذه العلل تختلف أشعار الشاعر، ورسائل الكاتب، وقال "العتبى" أنشد "مروان بن أبي حفصة" "لزهير" فقال "زهير" أشعر الناس، ثم أنشد "للأعشى" فقال هذا أشعر الناس، ثم أنشد "لأمرؤ القيس" ،فكأنها سمح به غناءا على شراب فقال"امرؤ القيس" والله أشعر الناس.[1]

والمتكلف من الشعر وإن كان جيدا محكما فليس به خفاء على ذوى العلم التبين فيه ما نزل بصاحبه من طول التفكر وشدة العناء ورشح الجبين، وكثرة الضرورات وحذف ما بالمعاني حاجة إليه، وزيادة ما بالمعاني غنى عنه كقول "الفرزوق" في "عمر بن هبيرة" لبعض الخلفاء:[2]

قول "الفرزوق" :

❖ **أوليت العراق وزافديه *** فزاريا أخذ يد القميص.**

[1] ابن قتيبة ،الشعر والشعراء، المرجع السابق ، ص 19. 20.

[2] نفسه ، ص 24.

يريد من هذا البيت، أن أوليتها خفيف اليد، يعني في الخيانة، فاضطرته القافية إلى ذكر القميص ، كقول آخر .

- **ومن اللواتي وألتي واللاتي *** زعمن أني كبرت بدائي.**

وكقول "الفرزدق" :

- **وعض زمان يا ابن مروان لم يدع *** من المال إلا مسحتا أو مجلف**

فرقع آخر البيت ضرورة وأتعب أهل الإعراب في طلب العلة فقالوا وأكثروا ولم يأتوا فيه بشيء يرضى ومن ذا يخفي عليه من أهل النظر أن كل ما أتوا به من العلل احتيال وتمويه، وقد سأل بعضهم "الفرزدق" عن رفعه أياه، فشتمه وقال علي أن أقول وعليكم أن تحتجوا، وقد أنكر عليه"عبد الله بن أبي إسحاق الحضر من" ومن قوله :

- **مستقلين شمال الشأم تضربنا *** بحاصب من نديف ألقضن منشور**
- **على عمائمنا تلقي وأرحلنا *** على زواحف تزجى مخها رير .**

فغضب وقال :

- **فلو كان عبد الله مولى هجوته *** ولكن عبد الله مونى موالينا .**

وهذا كثير في شعره على جودته وتتبين التكلف في الشعر أيضا بأن ترى البيت فيه مقرونا بغير جاره ومضموما إلى غير لفقه، ولذلك قال "عمر بن لجاء" لبعض الشعراء: أنا أشعر منك، قال وينما ذالك فقال: لأني أقول البيت وأخاه ولأنك تقول البيت وأين عمه وقال "عبد الله بن سالم" "لرؤية" مت يا أبا الجحاف إذا شئت، فقال "رؤية"ظن ويف ذلك، قال رأيت اليوم ابنك "عقبة" ينشد شعرا له أعجبني،قال "رؤية" نعم ولكن ليس لشعره قران يريد أنه يقارن البيت بشبيه وبعض أصحابنا، يقول قران بالغم ، ولا أرى الصحيح إلا الكسر وترك الهمز على ما بنيت.[1]

والمطبوع من الشعراء من سمح بالشعر،وأقتدر على القوافي في صدر بيته، عجزه وفي فتحته قافيته، وتبينت على شعره رونق الطبع، ووشى الغريزة وإذا امتحن لم يتلقم، ولم يتزحر، وقال "الرياشي" حدثني أبوا العالية عن أبي عمران المخزومي" ،قال: أتيت مع أبي واليا على

[1] ابن قتيبة، الشعر والشعراء، المرجع السابق، ص 24، 26.

المدينة، من قريش وعنده ابن مطير، وإذا أمطر جود، فقال له، الوالي صفه، فقال دعني حتى أشرف، وأنظر، فأشرف ونظر ثم نزل، فقال:

- **كثرت لكثرة قطره أطباؤه *** فإذا تحلب فاضت الأطباء .**
- **وكجوف ضربه إلي في جوفه *** جوف السماء سبعة جوفاء.**
- **وله رباب هيدب لرفيقه *** قبل الشغف ديمة وطفاء .**
- **وكأن بارقة حريق يلتقي *** ديح عليه وعرفج وألاء .**

قال أبو محمد وهذا الشعر مع إسراعه فيه، كما ترى كثير الوشى الطيف المعاني وكان الشماح في سفر مع أصحاب له، فتنزل ، فقال:

- **لم يبق إلا منطق وأطراف *** وريطتان وقميص هفهاف .**
- **وشعبتا ميس براها إسكاف *** يا رب غاز كاره للإجاف .**
- **أغدرة في الحي برود الأصياف *** مرتجة البوص خضيب الأطراف.**[1]

والشعراء أيضا مختلون منهم من يسهل عليه المديح، ويعسر عليه الهجاء، ومنهم من يتسر له المراثي ويتعذر عليه الغزل، وقيل للعجاج إنك لا تحسن الهجاء، فقال إن لنا أحلاما تمنعنا من أن تظلم واحسابا تمنعنا من أن نظلم وهل رأيت بانيالا يحسن أن يهدم وليس هذا كما ذكر العجاج، ولا المثل الذي ضربه للهجاء، والمديح بشكل لأن المديح بناء والهجاء بناء وليس كل بان يضرب بانيا بغيره ونحن نجد هذا بعينه في أشعارهم كثيرا، فهذا والرمة أحسن الناس تشبيها وأجودهم تشبيبا وأوصفهم برمل وهاجرة وفلاة وماء وقراد وحية فإذا صار إلى المديح والهجاء خانة الطبع، وذاك أخره عن الفحول فقالوا في شعره أبعار غزلان ونقط عروس وكان الفرزدق زير نساء، وصاحب غزل وكان مع ذلك لا يجد التشبيب وكان جرير عفيفا، عزهاة عن النساء وهو مع ذلك أحسن الناس تشبيبا وكان الفرزدق يقول ما أحوجه مع عنقه إلى صلابة شعري وما أحوجش إلى رقة شعره لما ترون. [2]

[1] نفسه ، ص 28، 29.

[2] ابن قتيبة، الشعر والشعراء، المرجع السابق، ص 26، 27.

الفصـــــل الثانـي:

المقاييس النقدية عند "ابن رشيق القيرواني"

أولا: حياة "ابن رشيق القيرواني".

ثانيا: التعريف بكتابه القراضة.

ثالثا: المقاييس النقدية في كتابه القراضة.

المبحث الأول: "حياة ابن رشيق القيرواني" 1ـ مولده، نشأته :

هو أبو علي الحسن بن رشيق القيرواني الأزدي ولد في نهايات القرن الرابع الهجري في مدينة:"المحمدية"[1] في المغرب العربي، سنة 390هـ . 999م، وكان ذاميول أدبية فاتحة إلى القراءة، ورغب في الاستزادة في علوم اللغة، والأدب وقد مكث في المسيلة حتى السادسة عشرة من عمره بعد علمه أبوه صنعة الصياغة وكان أبوه على أرجح الروايات وقرأ "ابن رشيق" القرآن، والشعر وبعض علوم عصره في مدارس "المحمدية" وقال الشعر قبل أن يبلغ الحلم، ولم يقنع بما لديه في المحمدية من مصادر أدبية يمكنها أن تروي ظماه ،وتشفي غلته، وتعلم الصياغة من أبيه وهو صغير، فجاء بشعر ونقد فيه ألف الذهب وبريقه، ولما رغب في التزيد من الأدب، رحل إلى القيروان سنة 406هـ ، وكانت القيروان حاضرة العلم والأدب في عصره، فمدح ملكا "المعز بن باديس" (ت،453هـ).[2]

- يقول "ابن رشيق" عن نفسه :
- **وقد كنت كاتب جيش الأمير ومجري الأمور على رسمها.**

وتمضي الأيام مع "ابن رشيق" على هذا النحو الجميل، حياة العز، يلتقى من خلالها ظلال الفكر والأدب وهكذا يمضي ابن رشيق في القيروان عاصمة الملك والسلطان والفكر، والأدب معززا مكرما.[3]

وفي قصة انقطاع"ابن رشيق" عن الديوان وملخص هذه القصة: أنه لمادارت الأيام على "المعز" وهاجم" اليد" ومن بني الهلال القيروان وخربوها ونكبوا أهلها خرج"ابن رشيق" من

[1] المحمدية: هي المسيلة مدينة من أعمال برقة من ناحية الإسكندرية، وهي مكانا ولادة "ابن رشيق القيرواني"، (معجم البلدان، ج5، ص 64).

[2] عمر بن قينة، أدب المغرب العربي قديما، د، ط، 1994م، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر،ص57.

[3] بشير خلدون، الحركة النقدية على أيام ابن رشيق المسيلي،د.ط، 1981، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، ص25.

القيروان، فانتقل على إثرها إلى "المهدية"[1] سنة 449هـ، وذلك بعد أن ساءت علاقاته الفاطميين بمصر.[2]

قام "ابن رشيق" في المهدية مع "المعز" حتى توفي هذا الأخير فيها سنة 454هـ، وقد حزن على وفاته حزنا بالغا وبقي "ابن رشيق" بعد ذلك في المهدية في كنف الأمير "تميم بن المعز" فترة معززا مكرما، وقد مدحه، وخلد ذكره ومن ذلك قوله المشهور :

- **أصح وأقوى ما سمعناه في الندى *** من الخير المأثور منذ قديم.**
- **أحاديث ترويها السيول عن الحيا *** عن النحر عن كف الأمير تميم.[3]**

2. منهج ابن الرشيق :

- حفل كتاب هذا الناقد بتثب لمختلف الأعلام وبحشو للمعارض المختلفة، وبجوانب ثقافية متنوعة من فقه، وحديث ،وتاريخ، وشعر، ويرجع هذا التنوع في المعلومات وهذا الحشد في المفاهيم إلى ثقافة الشاعر الواسعة الموسوعية حتى أنه أحيانا وهو يقدم مفهوما من المفاهيم النقدية.تراه لا يتردد في الإبانة عن الروايات المتصلة ببعضها البعض عن طريق العنعنة وكأنه إزاء حديث لبوي، وهذا الأمر لا يخلو من احتمالين: إما أن الناقد متأثر أشد التأثر بثقافة دينية متينة وإما أنه يدقق ويحقق ويوثق فلا يلغي الملتقي له مطعنة أو منقصة[4] وما يمكن توضيحه والتنبيه عليه هو أن "ابن رشيق" قد اتبع طريق العنعنة بحثا عن المصداقية، وتأكيد للحقيقة وعملا على التوثيق الدقيق، فهو يصدر عن طائفة من الآراء الشبيهة بهذه مؤسسا إياه على هذه الصورة التي ذكرناها له، وهو ما يجعل منهجه كان يكون مميزا من مناهج غيره،وابن رشيق كثيرا ما يستعرض آراء الآخرين كما هي من غير أن يتصرف فيها أو يتدخل ولكنه حين يرى أن تلك الآراء تحتاج إلى التكملة أو الإضافة أو

[1] المهدية: مدينة بالمغرب بنيت على جزيرة متصلة بالبر كهيئة كف متصلة بزند والقيرواني في جنوبها بناها المهدي أحمد بن إسماعيل سنة 303هـ، (معجم البلدان ج5 ص 230).

[2] فيليب حتي، تاريخ العرب المطول، ج2 ،ط 04، دار الكشاف للطباعة والتوزيع 1965م، ص 720.

[3] عبد الرؤوف مخلوف، ابن رشيق ونقد الشعر، ط1، 1973م، وكالة المطبوعات ،الكويت ص 90

[4] محمد مرتاض، النقد الأدبي القديم نشأته وتطوره،د . ط، 2000م، اتحاد الكتاب العرب ص197.

التحليل، فإنه لا يتوانى عن التغليق والتوضيح أو المخالفة، كما ورد في آراء الآخرين هو حينئذ يعتمد طريقه نقد النقد.[1]

فابن رشيق لم يكن ناقدا تقليديا يتعرض لآراء سلفه، ومعاصره ولكنه كان حاذقا متمكنا من النقاد إلى العمق الفني، وهذا سبب اختلافه مع بعض الآراء والنظريات وهو أكثر من ذلك ينهج نهج النقد التأويلي الذي هو أرقى المناهج.[2]

3. شيوخة:

درس ابن رشيق وتتلمذ على يد شيوخ له في ميدان العلم والتأليف، وفي مجال البلاغة، والنقد وعلى وجه الخصوص أخذ عنهم، وقرأ عليهم ولعل أبرز هؤولاء الشيوخ نذكر:

1. "أبو الحسن ابن أبي الرجال"(ت 454هـ . 1062م) وكان رئيسا لديوان الإن شاء في قصر المعز ابن باديس وهو سعى لتعيين ابن رشيق كاتبا فيه وكان يجزل له العطاء[3] فأهدى إليه ابن رشيق كتاب العمدة، تكريما له وعرفانا بجميل صنعة ومن أثاره،"البارع في النجوم" و"أرجوزة في المحكم" و"أرجوزة في دليل الرعد".[4]
2. "أبو عبد الله محمد بن جعفر القزاز القيرواني"(ت 412هـ . 1022م) كان أمام اللغة بارعا بعلومها وكان ابن رشيق شديد الإعجاب به عنه أخذ مقومات اللغة وأصولها من آثاره"كتاب الحلي" و"الفترات في اللغة وضرائر الشعر".[5]
3. "أبو محمد عبد الكريم "ابن إبراهيم النهشلي": الذي نقل عنه ابن رشيق الكثير و تمثل بشعره، وكان شاعرا وأديبا ولغوي.[6]

---

[1] نفسه، ص 198.

[2] نفسه،ص 199.

[3] "كحالة عمر"، معجم المؤلفين، دار أحياء التراث العربي، بيروت.(د،ط).ص 29.

[4] "برو كلمان كارل" تاريخ الأدب العربي، دار المعارف بمصر، (د . ط) ص225 .

[5] المرجع نفسه، ص 345.

[6] ابن رشيق القيرواني، العمدة في محاسن الشعراء وآدابه ونقده، تح. محمد محي الدين عبد الحميد. ج 2، دار الطلائع للنشر والتوزيع ، 2009، ص 19.

4. "أبو عبد الله العزيز بن أبي سهل الخشني الضرير": أديب وناقد على قدر كبير من العلم بالشعر، وشاعر مطبوع.[1]
5. "أبو إسحاق إبراهيم بن علي بن تميم الأنصاري" المعروف "بالحصر القيرواني" ولد بالقيروان وبها نشأ وتلقى العلم على أعلامها وتوفي بالمنصورة سنة 413هـ .[2]
6. "عبد العزيز الميمني": فقد عده ضمن شيوخه الذين أخذ عنهم مباشرة، ذاكرة بعض الأدلة التي لا تستقم مع ما أراد ويبدوا أنه اقتفى أثر غيره يقول: وافتدينا صاحب البساط، يفي"حسن حسني"عبد الوهاب" في كتابه: "بساط العقيق في حضارة القيروان وشاعرها"ابن رشيق"، في عدة من مشايخه.[3]

4.أهم أثاره ومؤلفاته :

ترك "ابن رشيق القيرواني" أثارا نقدية كثيرة يتصدرها كتابه (العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقد) ولعل من أبرز تلك الآثار ما ذكره صاحب الوفيات في ترجمته لابن رشيق وهي:[4]

أ. كتاب "العمدة في محاسن الشعر، وآدابه ونقده" وقد طبع عدة مرات ويعد موسوعة نقدية.
ب.كتاب "قراضة الذهب في نقد أشعار العرب" وهو مطبوع ونشر مرتين الأولى نشرة "الحانجي" بالقاهرة سنة 1344هـ . 1926م، والنشرة الثانية محققها "الشاذلي بويحي" التي صدرت عن الشركة التونسية للتوزيع سنة 1972م.
ج. "النموذج الزمان في شعراء القيروان" وهو ترجمة مفصلة لشعراء القيروان في عصره.[5]
د. "رسالة كشف المساوي": صنفها في نقد بعض معاصره وقد ألفها قبل القراضة حيث يقول... وقد بينت ذلك في رسالة كشف المساوي.[6]

---

[1] عبده قلقيلة، البلاط الأدبي للمعز بن باديس. ط.1، المملكة العربية السعودية، ص 102.

[2] نفسه، ص 76.

[3] ابن رشيق القيرواني العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده. ط 1، دار الطلائع للنشر والتوزيع مصر، القاهرة، 2006م، ص 41.

[4] ابن خلكان" وفيات الأعيان، تح "إحسان عباس"،ج 2، دار الصادر، بيروت، ص 85.

[5] "ابن رشيق القيرواني"، قراضة الذهب في نقد أشعار العرب تح "شاذلي بويحي"، ص8،6.

[6] نفسه، ص 99.

هـ. كتاب "الشذوذ في اللغة" جمع فيه كل كلمة شاذة في بابها ذكر ابن خلكان في ترجمته.[1]

و. "سرا السرور": ذكره ياقوت الحموي.[2]

❖ وذكر له أيضا الكتب التالية « صراز الأدب، الممادح والمذام، متفق التصحيف، تحرير الموازنة وكتاب المن والفداء » وغيرها ومن رسائله كذلك: رسالة سماها "ساجور الكلب"، ورسالة "نجح المطلب"، ورسالة "قطع الأنفاس".[3]

[1] "ابن خلكان"، وفيات الأعيان، تح "إحسان عباس"، ج2، ص 88،89.

[2] "ياقوت الحموي "معجم البلدان، ج8، 1999م، مطبعة السعادة، مصر، القاهرة، ص 115.

[3] "ابن خلكان"، وفيات الأعيان، تح "إحسان عباس، ج 2، ص 90.

المبحث الثاني: التعريف بكتاب "قراضة الذهب في نقد أشعار العرب"

مؤلف هذا الكتاب"ابن رشيق القيرواني" وتناول فيه حاجة الشعراء المحدثين لمعاني القدماء،حيث بين للشاعر طرق الاستفادة من هذه المعاني بشكل لا يجعله يتهم بالسرقة أو ما يعرف بالأخذ الحسن، ألفت "قراضة الذهب"، بعد كتاب"العمدة" أي بعد سنة 427هـ والدليل على ذلك ما قاله "ابن رشيق" عن نفسه في باب الاتفاق« وكنت أنا قد صنعت من سنين عدة،وقد خرجنا للاستقاء فرجعنا وقد انتشر الجراد حتى كاد أن يحول بيننا وبين الشمس، القصة....[1] »

كانت "قراضة الذهب"، ثمرة للمعارك الأدبية في القيروان، التي استخدمت فيها السرقات سلاحا للنيل من مكانة الشعراء بتهجين ابتكاراتهم، وتقليل قيمتها[2] عدت السرقة الأدبية تهمة تعصف بالنصوص المنتجة، وتهز مكانة أصحابها حيث كان"ابن رشيق" ذاته من بين الذين طالتهم هذه التهمة، وهو ما دفعه إلى تأليف "القراضة"، ورغم هدفه الخاص فيها وهو الدفاع عن نفسه ضد من اتهمه بالسرقات وتربط أيضا بهدفه السابق[3] ينفي محقق الكتاب أن تكون "القراضة" كتابا في السرقات مبينا أن "قراضة الذهب" ليست كما ذهب إليها الكثير بأنها رسالة في السرقة الشعرية، أنما هي أمعن، وأبعد من ذلك إنه دراسة لتطور ذلك الخلق الشعري، فكتاب قراضة الذهب إنما هو صورة ذهب ابن رشيق وتفكيره الشخصي وتفقهه لا في صناعة الشعر، بل فيما هو أبعد من ذلك في الخلق الشعري[4] ،مهما يكن من أمر فإن هذا المؤلف قد طرح قضية مهمة شغلت بال الناقد المغربي أن ذاك وهي قضية السرقات الشعرية التي كانت ولا زالت في ذهن النقاد.

---

[1] أبو علي الحسن ابن رشيق القيرواني، قراضة الذهب في نقد أشعار العرب، تح منيف موسى،ط.1، 1991م ، دار الفكر اللبناني للطباعة والنشر،ص 88.

[2] عمر محمد عبد الواحد، دراسات في النقد الأدبي عند العرب في المغرب والأندلس،ط.1، 1998 م، دار الأندلس للنشر، والتوزيع، حائل المملكة العربية السعودية، ص 104.

[3] نفسه ، ص 106.

[4] "أبو علي الحسن ابن رشيق القيرواني" قراضة الذهب في نقد أشعار العرب،تح شاذلي بويحي، ص 06.

_ تحقيقها ونشرها:

تحقيقات "القراضة" فهناك مخطوطتان أشار إليها المحقق"الشاذلي بويحي"، احدهما مخطوطة باريس بالمكتبة الوطنية برقم3417.ومخطوطة القاهرة برقم4452 أدب بدار الكتب، أما المخطوطة الأولى فقد اعتمد عليها محقق القراضة وأما المخطوطة القاهرة فقد حققها قبله عدد من الناشرين غير أن عملهم مضطرة في رصد الموضوعات متداخل في كثير من الشواهد الشعرية والنشرية.[1]

كما أشار "موسى مونيف" إلى نشرة "الخانجي" سنة 1906م، وأخيرا تحقيق الشاذلي الذي أورد هذه النشرات مشيرا إلى مخطوطتي باريس والقاهرة، وقد قام الشاذلي بجهد علمي كبير في تحقيق القراضة، حيث استخرجها من طائفة كبيرة من المصادر على اختلاف في النوعية التي استخرج منها مادة القراضة، فقد ذكر في الهوامش ما يزيد على أربعين مصنفا، وثلاثين ديوانا عدا الشروح، والكتب التراجم والسير مع العناية التامة بشرح الغوامض وتصويب النصوص التي استشهد بها "ابن رشيق"، وأخطاء في نقلها رواة الأشعار وموردوا الأخبار [2]كما اتضحت مجهوداته في إكمال الكثير من الشواهد الشعرية الناقصة التي وردت في بعض المصادر.

_ مصادرها :

مما لا شك فيه أن"القراضة" استخرجت من مصادر تراثية عديدة منها الكتب النقدية والبلاغة إضافة إلى العديد من الذواوين الشعرية ومن بينها .

1. ديوان"ابن رشيق": فقد حوى شواهد كثيرة منها هذه الأبيات في رثاء "الأمير أبي منصور"

- **ألم ترهم كيف استقلوا به ضحى**

  إلى كنف من رحمة الله واسع

[1] محمد بن سعد الدبل، المقاييس البلاغية والنقدية في قراضة الذهب في نقد أشعار العرب، ط 2، 1431هـ ، 2010م، مكتبة الملك فهد الوطنية الرياض. ص 34.

[2] نفسه ، ص 35.

أمام خميس ماج في البر بحره.

يسير كمتن اللجة المتدافع.[1]

2. **المختار من شعر بشار:** فقد ورد فيه شواهيد في القراضة ومنها"لإبراهيم النهشلي" في وصف اندفاع الجدول في الماء من تلك الرغوة ، والنفاخات.

- ✓ **قد صاغ فيه الغمام أدمعه *** درا ورواه جدول غمره.**

يجيش فيه كأنما رعشت * إليك منه أنامل عشر[2]**

3. ومن مصادرها أيضا كتاب الأغاني "لأبي الفرج الأصبهاني": ويظهر ذلك حول بين "عبد الله ابن العباس"الربيعي" في وصف البرق:

- ✓ **كأن تقبله في السما *** يدا كاتب أو يدا حاسب.[3]**

4. **كتاب الشعر والشعراء "لابن قتيبة":** حول بيت من شعر "أبي نواس"

- ✓ **أو كقرب الشمس تنشق منه *** شعب مثل انفراج البنان.[4]**

بالإضافة إلى العديد من المصادر التراثية والنقدية منها:

- ✓ وفيات الأعيان.
- ✓ شدرات الذهب.
- ✓ بساط العقيق .
- ✓ بداءة البداءة. [5]

كما أوردت هذه المصادر عددا من شواهد "القراضة" منه بيت"ابن رشيق" في وصف الأترجة:

- ✓ **أترجة سبطة الأطراف ناعمة *** تزهو بلون بديع غير منحوس.**

كأنما بسطت كفا لخالقها * تدعو بطول بقاء لابن باديس [6]**

---

[1] أبو علي الحسن ابن رشيق القيرواني قراضة الذهب في نقد أشعار العرب .تح شاذلي بويحي، ص 13.

[2] "أبو علي الحسنا ابن رشيق القيرواني"، قراضة الذهب في نقد أشعار العرب، تح شاذلي بويحي، ص 13. 14.

[3] نفسه، ص 15.

[4] محمد بن سعد الدبل، المقاييس البلاغية والنقدية في قراضة الذهب في نقد أشعار العرب،ط2، 1431هـ، 2010م ، ص30.

[5] نفسه، ص 30. 31.

ومن مصادرها أيضا كتاب"العمدة" باعتباره مكملا لها، ويظهر ذلك في الموضوعات النقدية التي يشير إليها من حين لا آخر والتي يعدنا بإنجازها في كتاب"القراضة" من ذلك قوله في السرقات: "وقد ألف العلماء، والنقاد في سرقات الشعراء كتبا عدة، وصنفوا تصانيف كثيرة اختلفت فيها آراؤهم، وتباعدت طرائقهم غير أن أهل التحصيل مجمعون من ذلك على أن السرقة إنما تقع البديع النادر والخارج عن العادة، وذلك في العبارات التي هي الألفاظ".[1]

بالإضافة إلى هذه المصادر القيمة، والثرية طعم ابن رشيق رسالة "القراضة" بالعديد من الدواوين الشعرية لمختلف الشعراء القدماء منهم أو المحدثين ولكن يبقى"امرؤ القيس" الشاعر المفضل له باعتباره أول من فتح مختلف الفنون البلاغية فهو المتقدم عليهم وهذا ما أقر به قائلا: "وأنا أقتصر من جميع الشعراء في أكثر ما أورده على امرؤ القيس لأنه المقدم لا محالة".[2]

ومن الدواوين كذلك :

- ✓ ديوان البحتري .
- ✓ ديوان ذي الرمة .
- ✓ ديوان زهير
- ✓ ديوان أبي تمام .
- ✓ ديوان بشار بن برد
- ✓ ديوان المتبني[3]

✓ **موضوعاتها :**

يمكن تصنيف موضوعات "القراضة" إلى عدد من الموضوعات، وكل موضوع تندرج تحت مجموعة من الجزئيات، يمكن انجازها فيما يلي:

---

[6] "أبو علي الحسن ابن رشيق القيرواني" قراضة الذهب أشعار العرب، تح. شاذلي بويحي، ص18.

[1] نفسه، ص 19،20.

[2] أبو علي الحسن ابن رشيق القيرواني، قراضة الذهب في نقد أشعار العرب، تح شاذلي بويحي، ص 20.

[3] محمد بن سعد الدبل، المقاييس البلاغية، والنقدية في قراضة الذهب في نقد أشعار العرب،ط.2،1431 . 2010م ، ص 31. 32.

✓ **مقدمة:** وقد شغلت عددا من الصفات من 12ص إلى 19ص على حسب نسخة المحقق، وتبدأ هذه المقدمة من قول"ابن رشيق":« اللهم لا سهل إلا ما جعلته سهلا كتب الشيخ أبو علي الحسن بن رشيق الأزدي إلى أبي الحسن علي بن القاسم اللواتي رحمهما الله تعالى، أما بعد: أمتع الله إخوانك ببقائك وكفاهم الأسواء فيك وجعلني من بينهم الفداء لك..وأعطيتك قريحتك »[1]

هذه هي مقدمة"ابن رشيق" إلى"أبي الحسن علي بن القاسم اللواتي"، ليحدد له المقصود بالسرقة، وبثبت براءته من التهمة التي ألصقت به.

وهذا وقد تحدث في الموضوع الثاني عن السرقات الشعرية فقال:« وقد ألف العلماء والنقاد في السرقات الشعراء كتبا عدة وصنفوا تصانيف كثيرة اختلفت فيها آراؤهم وتباعدت طرائقهم[2]»

أما الموضوع الثالث: فيتحدث عن عدد من الفنون البلاغية بشتى أنواعها من معان وبيان، وبديع ثم يتطرق إلى موضوع آخر من موضوعات القراضة فيدرج تحته عددا من الشواهد الشعرية التي يزيد حسنها الالتفات، والحذف والمحاورة وابتكار المعاني، والاستعارة، وهذا الموضوع يبدأ بشواهد الالتفات وينهها بإحالته على كتاب العمدة، لينتقل إلى موضوع آخر من موضوعات القراضة.[3] فيحدثها عنه من خلال طائفة من الشواهد لطائفة من الشعراء وعن الموضوعات الآتية بدءا من الصفحة الخامسة والخمسين وينتهي بالصفحة الثامنة والستين على النحو الأتي:

- ✓ المعاني المخترعة التي يقال عن أخذها سرقات .
- ✓ التفاصيل في زيادة المعنى والتفاصيل في القرائح .
- ✓ الزيادة الصحيحة المليحة .
- ✓ الأخذ من خلال اختصار اللفظ .

[1] ابن رشيق القيرواني، قراضة الذهب في نقد أشعار العرب، تح الشاذلي بويحي، ص12،19 .

[2] نفسه، ص20 .

[3] محمد بن سعد الدبل، المقاييس البلاغة والنقدية في قراضة الذهب في نقد أشعار العرب، ط2، 1431هـ /2010م، ص58 .

- ✓ إبراز المعنى وحذف الفضول .
- ✓ الأخذ بالشرح والبيان والزيادة .

ويمضي ابن رشيق في عرض هذه الموضوعات محللا ومناقشا بين عدد من الشعراء مصدرا عن رأي صائب، وذوق رفيع.[1]

كما يتناول موضوعات أخرى تعلق بنقل المعنى والصفة ونقل اللفظ .

[1] نفسه، ص 66. 67.

المبحث الثالث:المقاييس النقدية في كتاب"قراضة الذهب في نقد أشعار العرب"

وقف ابن رشيق القيرواني على بعض مقاييس نقدية أثناء عرض موضوعات كتابه القراضة ومن خلال هذه المعايير يعتمد ابن رشيق على نقد أشعار العرب، بتحليل الشواهد التي اعتمد عليها في هذه المعايير للتوضيح، ويستنبط من هذه الشواهد تسير التطور بين الشعراء، حيث أنه الضعف يعني الجودة أو الرداءة في الشعر، ويقارن بين الشعراء، حيث أنه صنف الشعراء إلى أربع طبقات منها :

"جاهلي قديم، ومخضرم وهو الذي أدرك الجاهلية والإسلام، والإسلامي، وأخيرا محدث"[1]

ومن أبرز مقاييسه النقدية في كتابه"قراضة الذهب في نقد أشعار العرب" نذكر:

ا. **مقياس السرقات:** تناول"ابن رشيق" مقياس السرقات، وجعله من أهم مقاييسه النقدية في تصنيف الشعراء نقدهم وجزأ هذا المقياس إلى عدة أنواع من أنواع السرقة يقول ابن رشيق على هذا المقياس شيء من شعره إذا يقول: "وضعت أن بديهة بمحضر جماعة من الشعراء منهم عبد الواحد الزواق وإسماعيل المطرز وغيرهما على ظهر الطريق في قصة جرت"

- **قلتي محتشما شادن *** أحوج ما كنت لتقبيله .**
- **أمان إذ حيا بأتوحة *** عرفت فيها كنه تأويليه .**
- **لما تطيرت بمعكوسها *** ضمت بنانا نحو تقليله .**

مما صنعت قديما ذكر الرايات قولي لمولانا أيده الله تعالى في قصيدة أمدحه بها:

- **وكأنها راياته *** مشهورة يوم اقتحامه.**
- **أيد تشير إلى العدو *** وبسلمه أو بانهزامه.**[2]

وما كثر هذه الكثرة وتصرف الناس فيه هذا التصرف لم يسلم آخذه سارقا لأن المعنى يكون قليلا فيحصر، ويدعي صاحبه سارقة مبتدعا فإذا شاع، وتداولته الألسن بعضها من

[1] "ابن رشيق القيرواني"،العمدة في محاسن الشعر وآدابه، ط، د. ت، ص 63.

[2] "ابن رشيق القيرواني" قراضة الذهب في نقد أشعار العرب، تح، الشاذلي بويحي، الشركة التونسية للتوزيع، د.ط ، 1972، ص 19.

بعض تساوي فيه الشعراء إلا المجيد فإن له فضله أو المقصر فإن عليه درك تقصيره إلا أن يزيد فيه شاعر زيادة بارعة مستحسنة يستوجبه بها، ويستحقه على مبتدعه ومخترعه.[1]

ينتقل ابن رشيق إلى أنواع المسرقات فيحدثنا عن الأنواع وهي أربعة عشر نوعا في كتابه"القراضة"، وأنا سأتناول بعض أنواع السرقة .

نقل المعنى والصفة كقول عنترة يصف

- **هزجا يحك ذراعه بذراعه *** قدح المكن على الزناد الأجذم .**

هم يجسر عليه أحد غير أن "ذا الرمة" تقل معنى الصفة إلى الجندب: فقال:

- **كأن بجليه رجلا مقطف عجل *** إذا تجاوب من يرديه ترنيم .**

المقطف راكب الدابة القطوف، فنقل صفة يدي الذباب إلى رجلي الجندب فأحسن الأخذ وكأنه لم يعرض "لعنترة" في معناه:

وقال"السلامي" في صفة الزنبور من أبيات :

- **إذا حك أعلى رأسه فكأنما *** بسالفتيه من يديه جوامع.**

فباعد "عنترة" في الصفة، وإن قاربه في الموصوف وتعلق في اللفظ بصريح إذ يقول في النساء:

- **فغطت بأيدها ثمار تحورها *** كأيدي أسارى أثقلتها الجوامع.**

وأنشد "ابن قتيبة" يقول:

- **وقد كتب الشيخان لي في صحيفتي *** شهادة عدل أدحضت كل باطل.**

قال يعني والديه يقول بيننا في صحيفة وجهه شبههما والصحيفة عندهم كتابة عن الوجه وقال "ابن الدمينة" :

- **إذا سفر وابعد التهجد والسرى *** جلوا عن غراب السن بيض الصحائف.**

فنقل "ابن الرومي" معنى هذا المدح إلى ذم، فقال فأبدع في التمثيل والتشبيه:[2]

---

[1] ابن رشيق القيرواني، قراضة الذهب في نقد أشعار العرب، تح الشاذلي بويحي، الشركة التونسية للتوزيع، 1972، ص 19.

[2] نفسه، ص 69. 70.

قال "ابن الرومي" :

- **لك وجه كآخر الضك فيه *** لمحات كثيرة من رجال.**

فخطوط الشهود مختلفات * شاهدات أن لست بابن حلال.**

فاستحقه بعكسه أياه، وزيادته فيه، ونقله عن بابه واستظهاره بحسن التشبيه في اختلاف الخطوط، وهذا من سحر الكلام.[1]

"أبو زياد الكلابي" في قلوص أخذها قوم وحلفوا عليها "قال" :

- **سآخذها غصبا وشيب لجاههم.**

لها عقل مفتولة وقبال.

فأنت ترى شاعر العصر بلا مدافعة كيف توكأ على من كان لا يظن أحد إلا أنه اخترعه وسبق الناس إليه، وإذا كان أبو عبادة في قوله الذي طار به في الخافقين حيث وصف الخصور والأرداف، فقال:

- **رددن ما خففت منه الخصور إلى**

ما في الآزر فاستثقلن أردافا.

إنّما نقله نقلا من قول"أبي النجم" في صفة الأسد :

- **ناط على الكتفين منه خصفا**

وابتزا منه الصدر بطنا أهيفا.

وقول"أبي الطيب" الذي سحر به الألباب حين قال في صفة الجيش والغبار:

- **جثت كل أرض تربة في غباره**

فهن عليه كالطرائق في البرد

إنما هو من قول"ذي الرمة" بصف الحمر الوحشية :

- **فراحت لإدلاج عليها ملاءة .**

صهابية من كل أرض تشيرها.[2]

---

[1] "ابن رشيق القيرواني"، قراضة الذهب في نقد أشعار العرب، تح الشاذلي بويحي، ص71 .

[2] نفسه، ص 116. 117.

أخذه "ذو الرمة" من قول"أبي دؤاد الإيادي" ،ويصف غيرا وأتانا.

- **فترى خلفهما إذ برزا *** من غبار ساطع قوس قزح .**

وقوله "المستطرف" :

- **وخصر تثبت الأبصار فيه *** كأن عليه من حدق نطاقا.**

إنما هو من قول "بشار" :

- **ومكللات بالعيــو *** ن طرقنني ورجعن ملسا.**

ومن قبل هذين الشاعرين من الجلة لا يكاد تسلم له فضيلة فيها.أورد وقد سطر المؤلفون أنه لم يعثر على"بشار" أنه سرق شعرا قط جاهليا ولا إسلاميا.

وهذا "إسحاق الموصلي" على تقدمه في ميز الشعر وفضله وصنعة لا يراه شيئا ويزعم أنه مختلف الشعر ويذكر عن"أبي عبيدة" أنه أنشد "شبيل بن عزرة الضيعي" .

قول "بشار" :

- **إذا كنت في كل الأمور معاتبا**

صديقك لم تلف الذي لا تعاتبه .

فعش واحدا أو صل أخاك فإنه

مقارف ذنب مرة ومجانبه .

قال الرشيد لإسحاق الموصلي في تفصيل أبي العتاهية لقول:

- **فتنفست ثم قلت نعم حببا**

جرى في الفروق عرقا فعرقا.

وهذا القطعة بعينها منقولة من شعر "قيس بن ذريح" إذ يقول:

- **بت والهم يالبيني ضجيعي *** وجرت مذ نأيت عني دموعي**

وتنفست إذ ذكرتك حتى * زالت اليوم عن فؤادي ضلوعي[1]**

نقل اللفظ بعينه إلى معنى موصوف آخر ونقل بعض لفظ البيت ومعناه المشتهر المعتاد:

[1] ابن رشيق القيرواني، قراضة الذهب في نقد أشعار العرب، تح ، الشاذلي بويحي، ص 117. 119.

قتلك قضية سنتحدث بالتفصيل عن الكلام على قضية الألفاظ، والمعاني، فهي إحدى المقاييس النقدية التي حي بها"ابن رشيق" في كتابه"العمدة" و"القراضة" ولكن دراسته لها في القراضة وردت بشكل موجز،كان الأولى أن يتوسع في مقاييس الألفاظ والمعاني لأنهما المحور الذي يقوم عليه النص الأدبي، وبخاصة إذا اتجهت عناية الناقد إلى تقويم الأعمال الأدبية وفق خصوصية الخلق، الإبداع، ودعم هذا الخلق، وهذا الإبداع بنظرة فاحصة متأنية يميلها ذوق سليم.[1]

ومن هنا يمكن إبرار شاهدا مما درسه "ابن رشيق" في هذه القضية من خلال نقل اللفظ بعينه، ونقل بعض لفظ البيت، ومعناه المشتهر المعتاد .

ومنهم من ينقل اللفظ بعينه إلى معنى موصوف آخر كقول"أبي النجم في صفة الفرس".

- **كأنه في الجل وهو سامي *** مشتمل جاء من الحمام**

وكقول :"امرؤ القيس" ،يصف الديار :

- **كما خط عبرانية بيمينه**

بتيماء حبر ثمر عرض أسطرا.

فإن أحسن ما فيه قوله عرض أسطر ليس من العرض الذي خلاف الطول، ولا العرض الذي هو الناحية، ولكنه من التعريض، وكأنه أدق السطور فصار كأنه معرض مخف لم يظهر، ولم يصرخ، أخذه "ابن المعتز" فقال يصف الحمول:

- **بدت في بياض الآل والبعد دونها**

كأسطرزق أعرض الخط كاتبه.

فأوضح العبارة وأبرز المعنى، وتناوله منه"أبو فراس الحمداني" فقال يصف النيل:

- **كأنما النيل عليه الجسر *** درج بياض فيه سطر.**[2]

---

[1] "محمد بن سعد الدبل"، مقاييس البلاغية والنقدية في قراضة الذهب في نقد أشعار العرب "لابن رشيقالقيرواني"، فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، ط.02، 1431هـ ،ص 136.

[2] [1] "ابن رشيق القيرواني"، قراضة الذهب في نقد أشعار العرب، تح ، الشاذلي بويحي، الشركة التونسية للتوزيع،د.ط، 1972.ص 73، 74.

ونقل اللفظ بعينه، ونقل بعض الألفاظ واضح في هذه النصوص علا حسب نقل كل شاعر ممن يقدمه، فقول:"امرؤ القيس"،"عرض أسطر" هو بعينه قول"ابن المعتز" "كأسطر رق أعرض الخط كاتبه".

وقول"ابن المعتز" نجده في تعبير"أبي فراس" من قوله:« خط فيه سطر »

يتحدث"ابن رشيق" عن لون من ألوان السرقة مطلقا على هذا اللون الاجتلاب والمناقضة .

يقول على الاجتلاب على أنه يكون لغير معنى السرقة وهو أن يرى الشاعر بيتا يصلح لموضع من شعره، فيجتليه وقد فعل ذلك جرير في بيت "المعلوط الشعدي" ،فقال:

- **إن الذين غدوا بقلبك غادروا**

  وشك بعينك لا يزال معينا .

- **غيضن من عبرا تهز وقلن لي**

  ماذا لقيت من الهوى ولقينا

قال"ابن رشيق": وهما من أفضل ما في قصيدته والذي اعتقده وأقول به أنه لم يخف على حاذق بالصنعة أن الصانع، إذا صنع شعرا في وزن ما وقافية ما، وكان لمن قبله من الشعراء شعر في ذلك الوزن، وذلك الروي وأراد المتأخر معني بعينه فأخذ في نظمه أن الوزن يحضره،والقافية تضطره وسياق الألفاظ يحدو حتى يورد نفس بكلام الأول ومعناه حتى كأنه سمعه،وقصد سرقته وإن لم يكن ممكن سمع قط ويقول على المناقضة. وأما ما يحكي عن"الفروق"،و"وجرجير" في الجيمية، وإتمام "الفرزدق" كل بيت أنشد صدره بعجز ما قاله جرجير، سواء فإنما ذلك لمعرفته بطريقة ومنحاه في الشعر، وكذلك ما يحكى عنهما في البداية المنصوبة وقو كل واحد منهما كأنك بفلان قد قال كذا فأتى البيت المقول على ما قاله إنه يقال وعليه إنما ذلك لأن المناقضة بينهما طالت حتى عرف كل واحد منهما مرمى صاحبه ومغزاه في المناقضة كأن المعنى يقتضي جوابا ونقضا لا يعدوه فهذه العلة فيها جزى بينهما من الموافقات التي وردت بها الأخبار، وهي موافقات كثيرة.[1]

[1] ابن رشيق القيرواني، قراضة الذهب في نقد أشعار العرب، المصدر نفسه، ص85 ، 86.

ثم ينتقل "ابن رشيق" إلى الحديث عن نوع آخر من أنواع السرقات وهو السرقة المغتفرة والسرقة الفاضحة:

*السرقة المغتفرة نظم المنشور، كقول امرأة من أهل البصرة "لبشار" بن برد" " أي رجل أنت لو كنت أسود الرأس واللحية" فقال"بشار": "أما علمت أن بيض البزاة أتمن من سود الغربان"قالت:" أما ذلك فحسن في السمع فمن لك بأن يحسن شيبتك في العين كما حسن قولك في السمع » وكان"بشار" يقول:« ما أفحمني قط غير هذه المرأة » كما صنع"بشا" في أبيان عن لسان حمار مات له، ورغم أنه أنشدت إياها في النوم وأن موته إنما كان من عشق حماره.

❖ **ولها خد أسيل *** مثل خد الشيقران.**

فقال:"محمد بن حجاج" "لبشار":« ما الشيقران يا أبا معاذ؟ قال هذا من غريب الحمار فإذا القيته فاسأله عنه ».

قال"ابن رشيق": أحد المعري وزاد فيه فحسنه فقال يذكر إبلا :

❖ **تلون زبورا في الحنين منزلا**

عليهن فيه الصبر غير حلال

وأنشدن من شعر المطايا قصيدة

فأودى عنها في الشوق كل مقال

أمن قيل عود رازم أم رواية

أتتهن من عم لهن وخال

قال"ابن رشيق": فقد صار المزح جدا وخرج عن بابه الأول حتى جل قدره وعظمته فائدته، وكان أوله هزلا بل نقول إنه أخذه من قول الأول:

❖ **فغتها وهي لك الفداء *** إن غناء الإبل الحداء**[1]

[1] "ابن رشيق القيرواني": قراضة الذهب نقد أشعار العرب، تح الشاذلي بويحي، ص 96،95 .

أما السرقة الفاضحة فهي إحدى أنواع السرقة التي ذكرها"ابن رشيق" في كتابه "القراضة" قائلا في خصه:« ومن قبح الأخذ وفاضح السرقة قول ابن الروسي في رجز يصف فوارة: راجزا"بعين يقظي ويجيد ناعسة".

فقال "ابن المعتز" في المسرح يصف فوارة:

- **بعين يقظي وجيد ناعسة *** طال عليها الوقوف والسهر.**

وهو في زمانه وبلده واشتهاؤه غير جاف .

ومثله قول"زهير ابن جناب الكلبي" :

- **فيادرا سلمى هجت للعين عبرة :**

فماء الهوى يرفض أو يترقرق .

أخذه "ذو الرمة" فقال:« أدارا بحوزي » أتى بالبيت على سياقة.

وقال "زهير بن أبي سلمى"

- **تراه إذا ما جئته متهللا**

كأنك تعطيه الذي أنت سائلة .

قال"ابن رشيق":« وهذا البيت مشهور غير مجهول ولا مغمور أخذه"حمزة ابن بيض" » فقال:

- **تراه إذا جئت تطلب الندى**

كأنك تعطيه الذي أنت سائله.

وقد قال "البحتري" :

- **أمواهب هاتيك أم أنواء *** هطل وأخذ ذاك أم إعطاء.**

قال "ابن رشيق":« أجاد واختصر اللفظ » [1]

II. **مقياس الإيداع والاختراع** :يحدث "ابن رشيق" في كتابه"القراضة" من هذا المقياس النقدي باعتباره هذا الأخير قضية نقدية كبرى عالجها النقاد من خلال نصوص شعرية ونقدية :

[1] ابن رشيق القيرواني، قراضة الذهب في فقد أشعار العرب ،نفس المصدر السابق ص 104،105

وضع"ابن رشيق" في القراضة لمسة أولى تحدد مفهوم الإبداع والاختراع من قوله:
غير أن أهل التحصيل مجمعون من ذلك على أن السرقة إنما تقع في البديع النادر، والخارج عن العادة.وذلك في العبارات التي هي الألفاظ كقول"أبو الطيب المتبني": وهو خاتم الفحول من المولدين:« أجل الظليم وريقة السرحان» .

فأتى بالمعنى في غير اللفظ وزاد زيادة جيدة وإن لم يبلغ صاحب الاختراع، وقد سمى"الطفيل بن مالك" فرسه"قرزلا" والقرزل القيد بعينه، وأين اللفظ من اللفظ حلاوة وجفة وسمي بعض خيل بني تغليب"قيدا" اقتداء"بامرؤ القيس" .

وكقوله أيضا في صفة الليل:

- **فقلت له تمطى بصليه *** وأرداف أعجازا وناء بكلكل**

فاستعار لليل صلبا، وأعجازا، وجعله كالجمل البارك ومن ثم أخذ "زهير":

- **وعربي أفراس الصبي ورواجله .[1]**
- يقول"ابن رشيق":« والمعاني التي يقال إنها اختراعات وأخذها سرقات إنما هي المقاصد وترتيباتها والطرق إليها هي التي يسمى أخذها سرقة"الامحالة" كقول "أبي نواس" »

1. **بنينا كسرى سماء مدامة *** مكللة حاقلتها بنجوم .**
2. **فلورد في كسرى بن ساسان روحه**

إذا الاصطفاني دون كل نديم

وقوله :

1. **وكأني وما أزين منها *** قعدي يزين التحكيما**
2. **لم يطق حمله السلاح إلى الحر**

فأوصى المطيق أن لا يقمها.[2]

وكقول "أبي نواس" أيضا :

1. **قد قلت للعباس مقتدرا ***عن ضعف شكريه ومعترفا.**
2. **أنت امرؤ قلدتني نعما *** أوهت قوى شكري فقد ضعفا.**

[1] "ابن رشيق القيرواني"، قراضة الذهب في نقد أشعار العرب، نفس المصدر، ص22.

[2] نفسه ، ص 55.

3. **فإليك مني اليوم معذرة *** جاءتك بالتصريح منكشفا .**
4. **لا تسدين إلي عارفة *** حتى أقوم بشكر ما سلفا .**

وكقوله في صفة الكؤوس:

1. **في كؤوس كأنهم نجوم *** دائرات بروجها أيدنا.**
2. **طابعات مع السقاة علينا*** فإذا ما غربن يغربن فينا.**

قال "ابن رشيق" فإن هذا وأشباهه مما انفراد به كل واحد من الشعراء، وإن كان ذلك قليلا جدا، لا يكاد يتناوله حاذق إلا أن يزيد فيه زيادة فحسنه أو ينقص من لفظه ويستوفي معناه فيكون له أيضا فضيلة الإيجاز ولذلك تحامى الناس أشياء كثيرة من المعاني أخذت حقها من اللفظ فلم يبق فيها فضلة تلتمس، والقراتح تتفاضل ألا ترى إلى قول جميل في صفة امرأة فاجأها:

1. **خذا لا عب في الحي لم يدر أننا .**

نمر ولا أرض لنا بطريق.

2. **فلما افتجيناه اتقانا بكمه**

وأعلن من روعاتنا بشهيق.[1]

ويتحدث "ابن رشيق" من خلال مقياس الإبداع والاختراع عن شيء آخر وهو"فتح المعاني" أي أن الشاعر المبدع المخترع يفيد غيره، في فتح المعاني ليسلكها أديب آخر مستعينا.

ومن شواهد هذا المقياس الفرعي عند ابن رشيق ما أورده من شعر امرؤ القيس قائلا : « ومما فتحه للناس جميعا وأغلقه دونهم » ،وقوله :

- **ألم تريانى كلما جئت طارقا .**

وجدت بها طيبا وإن لم تطيب.

[1] [1] "ابن رشيق القيرواني" قراضة في نقد أشعار العرب، نفس المصدر، ص 55ـ57.

ومن بدعه وملحة قوله:

- **نزيف إذا قامت لوجه تمايلت**

تراشي الصور الرخص ألّا تختّرا [1]

فأخذه "طرفة" فقال :

- **اللحظ عليها نجدة بالقومي للشباب المسبكر .**

عن فتح المعاني يقول"ابن رشيق" ومازلنا نتناشد قول"ابن هاني" :

- **إذا ذكرته النفس جاشت لذكره**

كما عثر الساقي بكأس من الخمر

فستملحه ونظن أنه ابتكره إلى أن فكرت في قول امرؤ القيس:

- **إذا نال منها نظرة ريع قلبه .**

كما ذعرت كأس الصبوح المخمرا.

فعلمت أنه هو الذي فتح له هذا المعنى، وإن لم يكن المعنيان سواء، قال: والشاعر يورد لفظا لمعنى فيفتح به لصاحبه معنى سيواه لو لا هو لم يفتح كقول"الفرزدق"

- **وما أنا بالباقي ولا الدهر علمي**

براض لما قد كان أذهب من عقلي

أراد"ولا الدهر براض" فقوله في نسق الكلام:« وما أنا بالباقي ولا الدهر » .هو الذي فتح "للبحتري" قوله للفلك .

- **ستفنى مثل ما نفى وتبلى**

كما نبلى فيدرك منك ثار.[2]

ومن استعارة"أبي نواس" قوله :

- **بح صوت المنال مما *** منك يدعو ويصيح .**

هو الذي فتح"لأبن المعتز" قوله:

- **كم صامت يخنق أكياسه *** قد صاح في ميزان ميراث.**

[1] نفسه، ص 41.

[2] ابن رشيق القيرواني، قراضة الذهب في نقد أشعار العرب، نفس المصدر، ص 43.

ويروى ورات والصامت المال من العين من الذهب والفضة خاصة: وقول "النابغة":

- **في ساعة فيها الجفون سواكن**

قد يشمن أعينهن في الأغماد.

هو الذي هدى المتبني إلى قوله:

- **ولذا اسم أغطية العيون جفونها .**

من أنها عمل السيوف عواميل[1]

ومن قول المتبني لا حسن في استعارة القول، ومن القول أراد أن يشبه الجفون بأغماد السيوف، لكنه أورد معناه مورد التعميه، والألفان، ولذا قال "عبد القاهر الجرجاني" حول هذا:« وأما التعقيد فإنما كان ملغوما لأجل أن اللفظ لم يرتب الذي بمثله تحصل الدلالة على الغرض، حتى احتاج السامع إلى أن يطلب المعنى بالحيلة، ويسعى إليه من غير الطريق كقول المتبني:

- **وكذا اسم أعطية العيون جفونها *** من أنها عمل السيوف عوامل.**

وإنما ذم هذا الحس لأنه أحوجك إلى فكر زائد على المقدار الذي يجب في مثله، وكذلك بسوء الدلالة، وأودع المعنى لك في قالب غير مستوى، ولا مملس بل خشن مضرس حتى إذا رمت إخراجه منك عسر عليك، وإذا أخرج مشوه الصورة ناقص الحسن » [2]

تقوم دراسة"ابن رشيق" لهذا المقياس، أعني مقياس"فتح المعاني" على الاجتهاد لا النظر المتأنية الحاسمة .

وفي تنايا هذا المبحث من هذه الدراسة. سنقف على مقياس آخر سماه"ابن رشيق" "ما يحصره التاريخ وتقيده الأزمنة" يعني المقياس الزمني .

III. **مقياس ما يحصره التاريخ وتقيده الأزمنة:** وهذا من أجود المقاييس النقدية التي درسها"ابن رشيق" في"القراضة" وفي ذلك يقول: ولا بدها هنا من تبذ أذكرها من اتفاق

[1] نفسه، ص 47. 48.

[2] "عبد القاهر الجرجاني"، أسرار البلاغة، اد ، ط إ 1398هـ ، دار المعرفة، بيروت، ص120.

الشاعرين المتعاصرين على بعد ما بينهما إذا اتفق موصوفها، أو تقاربا كقول"أبي سعيد الرستمي" في دار بناها "الصاحب بن عابد" :

- **متى ترها خلت السماء سرادقا**

عليها وأعلام النجوم تماثلا .

وقول "أبي القاسم بن هاني" في"جعفر بن علي" بالمغرب :

- **فكأنما ضرب السماء سرادقا**

بالرّاب أو رفع النجوم قبابا .

فهذا اتفاق لا محاولة لأنهما متعاصرين و"ابن هاني" أقدمهما على كل حال.[1]

ومثل هذا ما جرى لعلي التونسي الإيادي فإنه قال قصيدته :

- **جادتك صادقة المحائل *** طوع الجنائب والشمائل**
- **مرهاء دانية الرباب *** تكاد تلمس بالأنامل.ذ**

يخاطب بها "أبا قاسم عبد الله" وابنه"إسماعيل" ويحضه على الخروج من حصار المهدية إلى قتال أبي يزيد وهي مشهورة بالمغرب وقال السري بن أحمد الموصلي "مدح" أبا الحسن بن إبراهيم ابن فهد" .

- **جاءت مولغة الكواهل *** تختال صادقة المخائل**
- **كحلاء حالية بكت *** حتى انشنت مرهاء عاطل.**

وهذا وإن يكن وفاقا، وما أراه فهو استضعاف بحقه وقد روت الرواة من أهل الشام قصيدته:

- **صولج لامين من عذارين *** في ذهبين جوهرين.**

لأبي الفرج الوأواء فذهب بها بأسرها، ولا يرويها مغربي ألا لعلي التونسي، والمتأخر بالأخذ من المتقدم أولى بالأخذ من المتأخر إلا أن علي التونسي وإن كان أقدم فقد عمر عمرا طويلا حتى عاصر هذين الرجالين لأنه أدرك المعز وامتدحه بها وكان قد تخلف عنه بالقيروان وخرج في البحر يريده فأسرع ببلاد الروم ثم تخلص إليه.

ومما يحصره التاريخ من السرقات وتفيده الأزمنة قول"أبي العيناء" في المتوكل:

[1] "ابن رشيق القيرواني"، قراضة الذهب في نقد أشعار العرب، تح شاذلي بويحي ، ص100 .

- **قالوا امتدحت الإمام قلت لهم**

أخاف أن لا أحده بصف .

وكيف يعطي على المدائح من

كان أبو السمط عنده طرفه.

كأن إنشادنا مدائحـه

أنصاف كتب ليست بمؤتلفه .

أخذه من"حبيبا" لا محالة وكان"أبو العيناء" أسن منه لأنه قاله في المتوكل وقول"حبيب":

- **عذلا شبيها بالجنون كأنما**

قرأت به الورهاء شطر كتاب[1]

وفي القصيدة يمدح بها"مالك بن طوق" في أيام "المعتصم" أو الواثق فلو لا هذا التوقيف لقضي أن"حبيب" أخذه من أبي القيناء .

ع . مقياس توارد الخواطر: ومن مقاييس النقد عن"ابن رشيق" في القراضة ما ناقشه تحت اسم"توارد الخواطر" وهذا المقياس كثيرا ما تحدث عنه قبل"ابن رشيق" وبعده وعن هذا المقياس تحدث"ابن رشيق" قائلا في نصه، وربما وقد هذا من غير اقتداء ويظن صاحبه أنه اخترعه كما ذكر الثعالبي في اليتيمة، فإنه قال: قد كان اتفق لي في أيام الضبى معنى بديع لم أقدر أني سبقت إليه ولا شوركت فيه، وهو قولي في أخر هذه الأبيات:

- **قلبي وجدا مشتعل *** على الهموم مشتمل**
- **وقد كستني في الهوى*** ملابس الصب الغزل**
- **إنسانة فتـــانة *** بدر الدجى منها خجل**
- **إذا زنت عيني بها *** فبالدموع تغتسل**

فأنشدت "لابن هندو":

- **يقولون لي ما بال عينك منذ رأت**

محاسن هذا الظبي أدمعها هطل

[1] "ابن رشيق"، قراضة الذهب في نقد أشعار العرب، تح، "شاذلي بويحي" ، ص101 .102 .

فقلت زنت عيني بطلعة وجهه

فكان لها من صوب أدمعها غسل .

قال"ابن رشيق" لعله من كلام"الثعالبي" "فصح عندي توارد الخواطر وتشاركها في المعاني" قال"الشيخ أبو علي" ليس العجب مواردته"ابن هندو" وإنما العجب قوله"معنى بديع لم أقدر إني سبقت إليه ولا شوركت فيه"، وأبي الطيب يقول في صفة الحمى:

- **إذا ما فرقتني غسلتني *** كأنا عاكفان على حرام.**

وهل هذا إلا ذلك بعينه وأبو الطنب أحسن لفظا لقوله:« كأنا عاكفان على حرام »

وصح له ذلك لقوله:« وزائرتني كأن بها حياء » .

فالزيارة، والحياء يقتضيان ما أشار إليه لأنهما ليس من شأن الزوجة، ولكن من شأن المعشوقة ولم يصرح بلفظ الزنى كما صرح"الثعالبي"و"ابن هندو" ومع ذلك فمعناه أضح بنية وأكثر من جهة أخرى، وذلك أنه وصف من نفسه وزائرته ذكرا وأنثى، والزنى قد يقع بينهما وذكر زناءا بين مؤنشين، فقال"الثعالبي" إذا زنت عيني بها" وقال"ابن هندو" و"زنت عيني بطلعة وجهه" زنى ناظري أو لحظي لكان أصح لأن الأنشى وهي العين لا تزني بالطلعة ولا بالإنسانية.[1]

5. مقياس الصنعة والتكلف: قال"ابن رشيق" "سئل"الأعشى" عن معنى قوله في الخمر:

» كدم الذبيح سلبتها جريالها » ،فقال: شربتها حمراء، ويلتها بيضاء، فتناول"ابن المعتز" هذا المعنى، وليته لم يفعل فقال:

- **ولا يزال وكأس الشرب دايرة**

يبول هما ويحسوا للهو والطربا .

غير أنه جاء هجين اللفظ بارد الاستعارة لا سيما وقد وقع الحسو بعد البول وأين هذا من قوله :

- **لم ترد ماء وجهه العين إلا *** شرقت قبل ريها برقيب .**

[1] "ابن رشيق القيرواني" قراضة الذهب في نقد أشعار العرب، تح ،شاذلي بويحي ص 88 ـ 90.

سبحان من بني الإنسان على النقصان ولم يعط أحدا من خلقه الكمال.[1]

. ونقول هنا، إن نقد ابن رشيق لهذه من خلال مقياس الصنعة والتكلف نقد صائب قوامه الذوق الرفيع.[2]

فألفاظ هؤلاء السعراء ألفاظ مرذولة، ومعانيهم معاني ساقطة تلك عاقبة الإفراط والتكلف وما أصدق أبي هلال العسكري:« فمن أراد معنى شريفا تخير له لفظا كريما فحق المعنى الشريف في اللفظ الكريم والمعاني أرواح والألفاظ أجساد » .[3]

وخلاصة القول في هذه المقاييس النقدية عند "ابن رشيق" في كتابه "القراضة"، أنها مقاييس نقدية كبرى، قوم ابن رشيق فيها مجموعة كبيرة من أقوال الشعراء كشواهد، وهذا النقد أشعارهم، ويستنتج هذه الشواهد سير التطور نحو التحسن أو الضعف، يعني الجودة أو الرداءة في شعر كل شاعر، وتصنيف الشعراء إلى طبقات .

[1] "ابن رشيق القيرواني" قراضة الذهب في نقد أشعار العرب، تح شاذلي بويحي، ص98.

[2] "محمد بن سعد الدبل" المقاييس البلاغة والنقدية في قراضة الذهب في نقد أشعار العرب"لابن رشيق القيرواني"، فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية الرياض،ط 2، 1431هـ ، ص 166.

[3] "أبو هلال العسكري" الصناعتين ط 1، 1427هـ . 2006م ، المكتبة العصرية، بيروت، ص 167.

إنّ الكشف عن المقاييس النّقدية في كتاب القراضة، يحتم على الباحث متابعة مستفيضة،وقراءة متأنية دقيقة للكتاب لاستخلاص هذه المقاييس، لأن قراضة الذهب في نقد أشعار العرب يتحدث عن المقاييس البلاغية، و النقدية، وذلك ماسعيت إليه من خلال دراستي للقيرواني، وكتابه، أشهد لقد استفدت من هذه الدراسة كثيراً.

وفي هذا الطور من هذه الدراسة المتواضعة حاولت الكشف عن النّتائج المستخلصة من هذا البحث وهي كالتالي:

– إنّ مقاييس النّقد عند "ابن رشيق القيرواني" في القراضة إنّها مقاييس نقدية كبيرة من أقوال لشعراء.

– كما تخطى "القيرواني" في كتابه القراضة الأراء الكلاسيكية حيث خرج من النّقد القديم،ومفاهيمه إلى مفهوم الخلق الشعري، إذ حرص على إيراد الشواهد، وتمييزها، ومقارنتها، و موازنتها بغية توضيح مواطن الإبداع، و الإتباع، و الأخذ، و التأثر.

– يبدوا تأثر "القيرواني" جلياً، و واضحاً، ويظهر ذلك من خلال الآراء التّي كان يذكرها للنقاد، والبلاغيين مثل "الجرجاني"،و "النّهشلي"،و "الآمدي".

– إنّ المرجعية، و الخلفية التّي اعتمدهاّ القيرواني" في موضوع السّرقات هي مرجعية نقدية محضة مستعارة من طرف النقاد السابقين له، و فوق منهج السّرقات الأدبية في القراضة نجد موضوعات أخرى تفصح عن المعاني الأدبية، و بيان مفهوم الإبداع، و الاختراع، ومايحصيه التّاريخ من الآثار، و النصوص الأدبية.

– إنّ كتاب القراضة لم يكن كتاباً خاصاً بمبحث السرقات، و إنّما هو علاوة على ذلك بحث مستفيض في تذوق الأعمال الأدبية، و المفاضلة بين الشعراء، و بين فضل السابق على اللاحق.

– كما توصلنا إلى أنّ المقاييس الّنقدية التّي اعتمد عليها نقاد القرن الثّاني، و الثّالث الهجري، يعني قبل "ابن رشيق القيرواني" في تصنيف الشّعراء إلى طبقات تختلف عن المقاييس النقدية عند ابن رشيق القيرواني .

وأخيرا الشكر لله الذّي ميّزنا عن باقي الكائنات الأخرى بالعقل لإدراك جانب القصور في مكنوناتي الثّقافية من خلال إخراج هذا علم إلى النّور.

وما لفت انتباهي أنّ موضوع المقاييس النّقدية، يمتلك جوانب تحتاج الدراسة، و التّعمق فيها في المستقبل.

قائمة المصادر و المراجع

أ-المصادر:

1- ابن رشيق القيرواني،قراضة الذهب في نقد أشعار العرب،تح،الشاذلي بويحيى، الشركة التونسية للتوزيع،(د،ط)،1972م.

2- ابن رشيق القيرواني، قراضة الذهب في نقد أشعار العرب، تح، منيف موسى، دار الفكر اللبناني للطباعة و النشر، ط1991،1م.

3- ابن رشيق القيرواني، العمدة في محاسن،و آدابه،و نقده، تقديم، شرح، صلاح الدّين الهواري، دار ،و مكتبة الهلال للطباعة، والنشر ،ط1416،1هـ-1996م.

4- أبي عبد الله محمد بن عمران بن موسي المرزباني، الموشح في مآخذ العلماء على الشعراء، دارا لكتب العلمية،ط1415،1هـ-1955م.

5- الأصمعي، فحولة الشعراء، دار الكتاب الجديد، بيروت، لبنان، ط1400،2هـ-1980م.

6- ابن قتيبة أبوعبد الله، الشعر و الشعراء، "طبقات الشعراء"، طبع في مدينة ليدن المحروسة بريل المسيحية،(د-ط)،1902م.

7- أبو هلال العسكري، الصناعتين، المكتبة العصرية، بيروت، ط1427،1هـ-2006م.

8- ابن خلكان شمس الدين، وفيات الأعيان، تح،إحسان عبار، ج6.

9- عبد القاهر الجرجاني، أسرار البلاغة، دار المعرفة، بيروت،(د-ط)،1398هـ.

ب- المراجع:

10- أحمد مندوب، في الأدب، و النقد، نهضة مصر للطباعة، و النشر، و التوزيع، القاهرة،(د-ط).

11- إحسان عباس، تاريخ النقد عند العرب، دار الثقافة، بيروت، لبنان، ط1.

12- بدوي طبانة، قدامة بن جعفر، و النقد الأدبي، مكتبة الأنجلو المصرية، ط3، 1389هـ-1969 م.

13- جهاد المجالي، طبقات الشعراء في النقد الأدبي عند العرب حتى نهاية القرن الثالث الهجري، دار الجيل، بيروت، لبنان، ط1، 1412هـ- 1992م.

14- حسين جداونة، في النقد الأدبي القديم عند العرب، دار اليازوني للنشر، و التوزيع، عمان،(د-ط).

15- حميد آدم ثويني، منهج النقد الأدبي عند العرب، دار الصفاء للنشر، و التوزيع، عمان، ط1، 1424هـ-2004م.

16- شوقي ضيف، في النقد الأدبي، دار المعارف، القاهرة، ط8.

17- عبد العزيز عتيق، تاريخ النقد الأدبي عند العرب، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، ط3، 1974م.

18- عمر محمد عبد الواحد، دراسات في النقد الأدبي عند العرب في المغرب، و الأندلس، دار الأندلس للنشر، و التوزيع، ط1، 1998م.

19- محمد بن سعد الدبل، المقاييس البلاغية،و النقدية في قراضة الذهب في نقد أشعار العرب "لابن رشيق القيرواني"، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، ط2، 1431هـ.

20- محمد خضر، النقد الأدبي عند العرب، الخطوات الأولى، العلم، والإيمان للنشر، و التوزيع، (د-ط)،2007م.

21- محمد كامل الخطيب، نظرية النقد، القسم الثّاني، مقالات نقدية، وزارة الثقافة، دمشق، (د-ط)، 2001م.

22- محمد رمضان الجربى، ابن قتيبة، و مقاييسه البلاغية، و الأدبية، و النقدية، مكتبة الآداب، القاهرة، ط1، 1431هـ-2010م.

ج-المعاجم:

23- جبور عبد النور، المعجم الأدبي، دار العلم للملايين، مؤسسة ثقافية للتأليف، و النشر، بيروت، لبنان، (د-ط).

د-الأطروحات:

24- براهمي حورية، البلاغة، و النقد في تراث القدامى، رسالة ماستر، جامعة مستغانم، 2016م-2017م.

الفهـــــــــرس

فهرس

-**إهداء**

- **مقدمة**.....**أ-د**

المدخل

مفهوم النّقد و نشأته

. مفهوم النقد لغة.....**10**

. مفهوم النقد اصطلاحا.....**11**

- نشأة النقد.....**12**

. مفهوم النّقد عند النّقاد.....**14**

- وظائفه.....**15**

الفصل الأول

المقاييس النقدية قبل "ابن رشيق القيرواني"

. المقاييس النقدية عند "ابن سلام الجمحي." (طبقات فحول الشعراء).....**18**

-المقاييس النقدية عند "الأصمعي"(فحولة الشعراء).....**26**

- المقاييس النقدية عند" ابن قتيبة"(الشعر و الشعراء).....**33**

الفصل الثاني

المقاييس النقدية عند ابن رشيق القيرواني

. حياة ابن رشيق القيرواني.....**42**

. التعريف بكتابه القراضة.....**47**

. المقاييس النقدية في كتابه القراضة.....**53**

. الخاتمة.....**70**

. المصادر و المراجع.....**73**

. فهرس.....**77**